■ المصطفى من الفكر الاسلامي المعاصر؛ السنة الثالثة٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ، الرقم ٥، صص ٦٨-٢١
DOI;10.22034/J.MIU.2022.7819
تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٣/٢٠ ■ تاريخ القبول: ١٤٤٤/٥/١

خصائص الأسرة المطلوبة في نمط الحياة القرآنيّ المتقدّم

السيّد رضا مؤدّب،[١] أكبر محمودي[٢]

خلاصة البحث

إنَّ نمط الحياة هو من أهمّ العوامل المؤثّرة في تقدّم الإنسان في كافّة المجالات الفرديّة والعائليّة والوطنيّة والدوليّة والبيئيّة وغيرها، وفي جميع الأبعاد الدينيّة والفكريّة والثقافيّة والعلميّة والاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والصحّيّة والترفيهيّة، وكذلك الغذاء واللباس والسكن... وقد اقترحت الأديان والطوائف والمدارس والأيديولوجيّات وغيرها، أساليب وبرامج من أجل تنمية حياة الإنسان، لكنّها إمّا خاصّة ببعض المجالات دون غيرها، وإمّا ناقصة وغير شاملة لجميع الأبعاد.

أمّا القرآن الكريم، فقد قدّم للإنسانية نمطًا متقدّمًا من الحياة المتمثّلة بالإسلام، والذي يشتمل على برنامج كامل ومتماسك في جميع مجالات الحياة البشريّة وأبعادها، ففي نمط الحياة هذا، يتمّ الاهتمام بالجانبين المادّيّ والمعنويّ للإنسان، والضمان لسعادته في العوالم الثلاثة: الدنيا والبرزخ والآخرة، ثمّ في نمط الحياة هذا، تقع مؤسّسة الأسرة محورًا لجميع المجالات والأبعاد أو معظمها، ويتمّ التركيز بشكلٍ كبيرٍ على تكوينها وحفظها

١. قسم علوم القرآن والحديث، جامعة قم، قم، ايران. البريد الإلكتروني: reza@moaddab.ir .
٢. قسم علوم القرآن والحديث، جامعة المعارف الإسلاميّة، قم، ايران. البريد الإلكتروني: mahmoodiakbar24@gmail.com .

وتطويرها، فمن وجهة نظر القرآن الكريم، في الأسرة المتقدّمة، يمكن مشاهدة الدين، وقداسة الأسرة، ووجود قانونٍ معيّن في التمتع الجنسيّ وكيفيّة الستر، ومراعاة الحقوق والاحترام المتبادل، وأهمّيّة الإنجاب وقداسته، وتربية الأبناء وشرعيّتهم، والوحدة والتعاون والمودّة بين أعضاء الأسرة، والتعادل والتناسب بين حقوق الرجل والمرأة، وأخيرًا فإنّ نمط الحياة القرآنيّ في مجال الأسرة هو في كثير من الحالات يتوافق مع التكنولوجيا الحديثة، ولا يتعارض معها إلّا في بعض الحالات.

المفردات الرئيسة: نمط الحياة، الحياة المتقدّمة، أسلوب التقدم، الحياة القرآنيّة، التقدّم القرآنيّ.

الأوّل: الأسرة القرآنيّة

نظرًا لوجود الكثير من التركيز على الأسرة في جميع أو معظم جوانب نمط حياة الإنسان، يمكن القول بجرأة إنّ أسلوب الحياة الأسريّة يهمّ جدًّا في حياة الإنسان، وبالتالي فإنّ أيّ خطّة أو برنامج يؤدّي إلى تقدّم الحياة الأسريّة يقود بشكل ملموس إلى تقدّم الحياة البشريّة في مجالات أخرى أيضًا.

كلمة (السنّة) أو (السيرة) التي أخذها المسلمون من طريقة حياة الرسول الأكرمﷺ وأهل البيتعليهم السلام، سنة ١٩٢٩ م، تمّت إعادة صياغتها بواسطة "ألفريد أدلر" في الغرب، ثمّ وجد فيما بعد تعريفات مختلفة فيما يتعلق بالمناهج التي تمّت مناقشتها في العلوم الاجتماعيّة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس.[١]

ومن الأوائل الذين كانت لديهم رؤية علميّة للعائلة هم "فريدريك لوبله" الفرنسي و"ويلهلم هاينريش ريل" الألماني، وقد شهد هؤلاء الذين يمكن تسميتهم آباء علم اجتماع الأسرة، انهيار الأسرة في ذروة الثورة الصناعيّة في أوروبا، وأقرّوا بجذورها في التطورات الفكريّة وحركات التحرير والمساواة، فانتقدوا دفاعًا عن الأسرة التقليديّة المسارَ الذي سلكته الأسرة في العصر الحديث، إلى أن سيطرت أفكارهم على أوروبا حتّى ظهور علم الاجتماع الجديد لـ: "دوركهايم" في تطور علم اجتماع الأسرة، بالإضافة إلى "لوبله وريل"، وكان هناك أشخاص مثل "إميل دوركهايم" من بين علماء الاجتماع المؤسسين، و"باخ أوفن" مع نظريّة تطوّر الأسرة، و"لويس مورغان" مع الإيمان بتطور الأسرة من النظام الأموميّ إلى النظام الأبويّ، وعلماء الأنثروبولوجيا الفرنسيين، مثل "رود كليف براون"، و"مالينوفسكي" و"فريدريك إنجلز" من خلال تأليف كتاب "أصل الأسرة؛ الملكية الخاصة والدولة"، و"إدوارد ويسترمارك" من خلال انتقاد تطوّر الأسرة

١. خطيبي وساجدي، مروري بر شاخص هاى سبك زندكي إسلامي، ١٣٩٢: ١٦.

والعديد من المفكرين الاجتماعيين وعلماء الاجتماع فعّالين في هذا المجال.[١]

وقد أصبح من بين الجميع، فكر "إميل دوركهايم" حول الأسرة مصدرًا للبحث العلمي في مجال الأسرة؛ فهو في كتابه "الانتحار وتقسيم العمل الاجتماعي"، ناقش الأسرة وتطوّراتها، ومن ثمّ ناقشها علماء اجتماع آخرون، وحاول كلّ منهم التعبير عن هذه الحقيقة وتحليلها من وجهة نظره الخاصّة، ومن بين علماء الاجتماع الكلاسيكيين "مورغان" و"فريزر" و"مالينوفسكي" و"شتراوس" و"إميل دوركهايم"، فهم فحصوا حالة الأسرة، وكلّ من هؤلاء العلماء، يعتبرون الأسرة المؤسسة الاجتماعية الرئيسة التي هي منشأ ظهور المجتمع الجديد.[٢]

وعلى الرغم من أنّ الأبحاث حول أسلوب الحياة ونمط الحياة الدينيّ ونمط الحياة القرآنيّة قد أجريت بشكل مستقلّ حتّى الآن، إلّا أنّه لم تتمّ كتابة أي مقال حول ميزات نمط الحياة المتقدّم فيما يتعلّق بالعائلة بشكلٍ مستقلٍّ، وهذا يؤكّد جدة وبراعة موضوع المقال الحالي.

الثاني: التعريف بالمفاهيم

إنّ دراسة وتحليل نمط الحياة المتقدّم من منظار القرآن الكريم في مجال الأسرة يحتاج إلى شرح وبيان، وفيما يلي بعض التعريفات لمفاهيم البحث نذكرها بإيجاز.

في اللغة الإنجليزية، تمّ استخدام مصطلحات نحو: «style of life»، «style of living»، «life style» في الماضي ما يعادل (أسلوب الحياة) في العربية، واليوم غالبًا ما يستعمل مصطلح «lifestyle» وقد ترجمه البعض كـ (نمط الحياة) أو (أسلوب الحياة).[٣]

تتكوّن عبارة (أسلوب الحياة) من كلمتين هما (أسلوب) و(الحياة)؛ أمّا كلمة

١. إعزازي، جامعه شناسى خانوده با تأكيد بر نقش، ساختار و كاركرد خانواده در دوران معاصر، ٣٧٦: ١٠-١٥.
٢. آزاد أرمكي، الكوهاى سبك زندگى ايرانيان ، ١٣٨٦: ١٠.
٣. ميرساردو، فرهنك جامع جامعه شناسى، ١٣٧٩: ٨٧٥.

(الأسلوب) في اللغة، فتعني الطريقة، والنمط، والقاعدة والعرف والرسم...[١] وأمّا كلمة (الحياة)، فتعني لغةً العمر، والعيش، والمعاش...[٢].[٣]

وثمّة تعاريف مختلفة لـمصطلح (نمط الحياة). يرى سوبل - الذي ربما يكون أول من كتب النص الأكثر شمولًا حول تعريف (نمط الحياة) - أنّه لا يوجد تقريبًا أي اتّفاق تجريبيّ أو مفاهيميّ حول مكوّنات نمط الحياة. ويعتقد بعض الآخر أنّه يمكن تعريف هذا المفهوم بطرق مختلفة اعتمادًا على الموضوع الذي تتمّ دراسته، وتقديم تعريف له لا ينفي الطرق الأخرى لاستخدام هذا المفهوم، فمن الضروري تحديد المجالات التي يستخدم فيها هذا المفهوم.[٤]

وقد أدّى هذا الموقف في تعريف مفهوم (نمط الحياة) إلى المزيد من الاستعمالات في مجالات مكرّرة وفضفاضة بحيث يتمّ استخدامها بمعنى الثقافة تارةً والطبقة (الاجتماعيّة) أخرى؛ ولهذا السبب يجب على كلّ من يريد التحدّث عنها أن يحدّد بوضوح ما يعنيه بها.

وكان موضوع (نمط الحياة) لأوّل مرة عام ٩١٩١ م، قد أُقترح من قبل "ألفريد أدلر"، ووفقًا له، فإنّ نمط الحياة يعني: «الكلّية المميزة والفرديّة للحياة التي تقع تحتها جميع عمليات الحياة العامّة».[٥]

وقد حدّد "وليام ليزر" عام ٩١١٩ م نمط الحياة بناءً على نمط شراء السلع قائلًا:

«يشير نمط الحياة إلى طريقة مميّزة في حياة مجتمع أو مجموعة اجتماعية؛ الطريقة التي

١. معين، فرهنك فارسى معين؛ أنوري، ١٣٧١: ٢ / ١٨١٨؛ فرهنگ بزرگ سخن، ١٣٨٢: ٤٠١٦/٥.

٢. معين، المصدر نفسه، ١٣٧١: ١٧٥٣/٢؛ أنوري، المصدر نفسه، ١٣٨٢: ٣٨٨٩/٥.

٣. العبارة المستخدمة في النص الفارسي هي «سبك زندگي»، وبالتالي فإنّ المعاني الواردة في قاموس عميد وقاموس معين وقاموس أنوري كلها بالفارسية، لكن نحن حاولنا استخدام ما يعادلها في العربية مع الالتزام بالأمانة قدر الإمكان. ولاستزادة المعرفة يرجى مراجعة النص الأصلي بالفارسية.

٤. فاضلي، مصرف وسبک زندگی، ١٣٨٢: ٦٧.

5. Adler, 2000 : 191 ، Individual Psychology of Alfred Adler.

يشتري بها المستهلك، ويُستهلك بها البضائع المشتراة»، كما يعرف أسلوب الحياة – في مكان آخر - باعتباره أسلوبًا محدّدًا أو مميّزًا لحياة مجموعة من الناس، نظام يتكوّن من تأثير القيم والموارد والرموز والقوانين المرتبطة بقوى الحياة في المجموعة، ونظرًا إلى تركيزه على موضوع التسويق، يرى أيضًا أنّ نمط الحياة كنمط سلوكي جماعي ينعكس على عمليّات الشراء والاستهلاك الجماعي للمستهلكين.[١]

ومن وجهة نظر "جورج زيميل"، نمط الحياة هو مجموعة من السلوكيّات التي يختارها الشخص أو المجموعة بناءً على دوافعهم الداخليّة وبما يتماشى مع محاولة خلق توازن بين شخصيّتهم العقليّة وبيئتهم الموضوعيّة والإنسانيّة.[٢]

ويرى "ماكس ويبر" أنّ نمط الحياة مأخوذ من أساليب السلوك، وارتداء الزيّ، ونوع التحدّث والتفكير، والمواقف التي تميّز المجموعات الطبقيّة المختلفة[٣] وفقًا لـ: "بيير بورديو"، نمط الحياة هو مجموعة من التصوّرات والقيم والأساليب السلوكيّة وسلائق الناس.[٤]

ووفقًا لـ: "أنتوني جيدينز"، يمكن تفسير نمط الحياة على أنّه مجموعات شاملة إلى حدّ ما من الوظائف التي يستخدمها الشخص؛ لأنّه لا يلبي حاجاته الحاليّة فحسب، بل يجسّد أيضًا السرد الخاص الذي اختاره لهويته الشخصيّة أمام الآخرين.[٥]

إن نمط الحياة وفقًا لـ: "مايك فيذرستون" هو أسلوب الحياة، أو بعبارة أدقّ: هو أساليب «الحياة اليومية»، والتي لا تتضمّن فقط الأساليب الفردية المقصودة، بل وجميع العادات والأساليب التي اعتاد عليها الفرد أو أفراد المجموعة أو يتعاملون معها في مرحلة العمل؛ لذلك لا يقتصر نمط الحياة على المنزل والأثاث، بل يعكس كلّ شيء مثل أنماط العلاقات الاجتماعيّة، والترفيه، والاستهلاك

١. حسن دوست وآخرون، بررسی الگوی آرمانی سبک زندگی از دیدگاه مکتب اسلام ، ١٣٩٢: ٢٤.
٢. مهدوی، مفهوم سبک زندگی وگستره آن در علوم اجتماعی، ١٣٨٧: ٥٢.
٣. مجدي وآخرون، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي في مشهد ١٣٨٩: ٢/ ١٣٣.
٤. بورديو، نظرية كنش: دلايل عملى وانتخاب عقلانى ،١٣٨٠: ٣٢.
٥. كيدنز، تجدد وتشخص جامعه وهويت شخصى در عصر جديد ،١٣٨٧: ١٢٠.

ونوع اللبس، والمواقف والقيم والنظرة العالمية للفرد والمجموعة المرتبطة به.[١]

وفي لغة علم الاجتماع، هناك نوعان من الانطباع والتصوّر لمفهوم (نمط الحياة)، ففي الصياغة الأولى - والتي تعود إلى عام ١٩٢٠ م،[٢] فإنّ نمط الحياة يشير إلى مدى الثروة والمكانة الاجتماعية للأفراد وفي الغالب، هو مؤشّر لتحديد الطبقة الاجتماعيّة، وأمّا في الصياغة الثانية، فإنّ نمط الحياة يعتبر شكلًا جديدًا لا معنى له إلّا في سياق التغيّرات الثقافيّة للحداثة ونموّ الثقافة الاستهلاكيّة.[3]

وعلى هذا الأساس من معنى، فإنّ نمط الحياة هو وسيلة لتحديد القيم والمواقف وسلوكيات الناس (الهوية) وهو أمر تزداد أهميته للتحليل الاجتماعيّ يومًا بعد يوم.[٤]

يشير نمط الحياة إلى أمرين: ماذا يفعل الناس؟ وكيف يفعلونه؟ يستخدم هذان السؤالان في مجالات مختلفة من الحياة، وهذه المجالات وفقًا لـ: "دوبريانوف" تشمل العمل والأنشطة السياسيّة والعامّة والثقافيّة وأنشطة الاتصال والحياة اليوميّة وإعادة إنتاج الحياة.[٥]

يقول محمد فاضلي:

> **أسلوب الحياة هو طيف من السلوك يحكمه مبدأ موحّد ويغطي مجالًا من مجالات الحياة وهو قابل للتمييز من قبل بعض الناس في المجتمع وليس بالضرورة أن يميّزه الجميع، بيد أنّ الباحث الاجتماعي يميّز بينه وبين سائر الأطياف السلوكيّة للناس في المجتمع.**[٦]

ويضيف محمد سعيد مهدوي كني:

> **نمط الحياة هو نمط متقارب (الكليّة التامّة) أو مجموعة منتظمة في السلوكيات الداخليّة والخارجيّة والمواقف الاجتماعيّة والأصول التي يبدعها أو يختارها شخص أو مجموعة على أساس رغباته وسلائقه (أذواقه) في التفاعل مع ظروفه البيئية. أو**

1. Featherstone, Consumer Culture and Postmodernism, 1991: 198-201.
2. Chapin, Contemporary American Institutions, 1935.
3. Giddens, 1994, and 1991; Bourdieu, 1984; Featherstone, 1984; Lash/ Urry, 1987.

٤. أباذري، جاوشيان، ١٣٨١: ٦.

٥. فاضلي، سبک زندگی، ١٣٨٣: ـ ٨٠-٧٩.

٦. فاضلي، سبک زندگی، ١٣٨٢: ٨٣.

باختصار، أسلوب الحياة هو نمط أو مجموعة منهجية من الإجراءات المفضلة.[١]

وأورد أحمد حسين شريفي من خلال منهج دراسات دينيّة، في تعريف نمط الحياة:

مجموعة من السلوكيّات المنظّمة التي تتأثّر بالمعتقدات والقيم والمواقف التي تمّ قبولها، وكذلك وفقًا للميول والرغبات الفرديّة والأوضاع البيئيّة، شكّلت الجانب السلوكي السائد لشخص أو مجموعة من الناس.[٢]

ونتيجة لذلك؛ فإنّ نمط الحياة هو مجموعة من العادات اليوميّة في الحياة على المستوى الفرديّ، والأسريّ، والوطنيّ، والدوليّ، والبيئيّ، وما إلى ذلك، وفي المجالات الدينيّة والثقافيّة والعلميّة والفنّيّة والاجتماعيّة والسياسيّة (الحكوميّة) والإداريّة والقانونيّة والاقتصاديّة والمهنيّة، والصحّيّة، والترفيهيّة، وكذلك نمط الغذاء، وشكل اللباس، ونوع السكن و.. التي يتمّ إضفاء الطابع المؤسّسي عليها في الحياة اليوميّة للإنسان.

وتمّ التعبير عن أسلوب الحياة في القرآن الكريم بكلمات مثل (الشِّرعة) و(المنهاج)[٣] و(السنّة)،[٤] و(الطريق)،[٥] (الحياة الطيبة)،[٦] و(الأسوة).[٧]

وأمّا مصطلح (الحياة المتقدّمة)، فهو يتكوّن من كلمتين (الحياة) و(المتقدّمة)، والمتقدّم هو وصف مُسنَد، يعني الوصف كامنٌ في المصدر (التقدّم) ومعنى الإسناد كامن في اسم الفاعل (المتقدم)، والتقدّم في اللغة يعني الحركة إلى الأمام، والمضي قدمًا، واجتياز مرحلة من مراحل العمل كمًّا أو كيفًا، والتطوّر، والترقي والنموّ...

١. مهدوي، دين وسبک زندگی ،١٣٨٦: ٧٨.
٢. شريفي، سبک زندگی اسلامی ايرانی، ١٣٩٢: ٢٠.
٣. المائدة: ٤٨.
٤. الأنفال: ٣٨؛ فاطر: ٤٣.
٥. الأحقاف: ٣٠.
٦. النحل: ٩٧.
٧. الأحزاب: ٢١؛ الممتحنة: ٤و٦.

وأمّا (المتقدّم) فهي تعني المتطوّر، والمجتاز، والمترقّي والماضي قدمًا...[١].[٢]

وأمّا (التقدّم) اصطلاحًا يعني النموّ التدريجيّ لمستوى الحياة (الإنسانيّة) وكيفيّتها ماديًّا ومعنويًّا؛ وبناءً عليه، فإنّ معنى التقدّم هو التحوّل الكامل، بحيث تصبح المواهب الفرديّة والجماعيّة فعّالة؛ فإنّ التقدّم هو حركة اجتماعيّة من حالة بإرادة أهل المجتمع ووعيهم إلى حالةٍ أفضل، والوصول إلى هذا الوضع هو أحد أهداف هؤلاء الناس وآمالهم.[٣]

والتقدّم عبارة عن تربية مجموعةٍ واعيةٍ من الناس الأصحاء، وذوي الدخل المرتفع والمتألّهين، والعنصر الأخير هو الحفاظ على المعرفة والصحّة والثروة ضد الانحراف والانحطاط؛ ففي هذا التفسير للتقدم، يمكن تسميته (تقدّمًا ساميًا)، فإنَّ تألُّه الناس، يتطلّب وضع قوانين خاصّة على مستوى المعرفة والصحّة والثروة لأفراد المجتمع، أحدها أنّ الأغنياء - ليصبحوا متألهين - يجب أن يدفعوا زكاةَ معرفتهم وصحّتهم وثروتهم للوصول إلى مستويات أعلى من القرب إلى الله، من خلال هذا العمل العباديّ طوعًا.[٤]

يشير القرآن الكريم إلى التقدّم ضمن تعابير كـ: (الرشد)[٥] و(حياة طيبة)،[٦] و(بلدة طيبة)،[٧] و(التعالي)،[٨] و(عمران)؛[٩] لذلك فإنّ معنى الحياة المتقدّمة هو الحياة

١. عميد، فرهنگ فارسی عميد، ١٣٨٤: ١/ ٦٠٧؛ معين، فرهنگ فارسی معين، ١٣٧١: ٩٢٥/١؛ انورى، فرهنگ زرگ سخن، ١٣٨٢: ١٥١٢/٢-١٥١٣.

٢. العبارة المستخدمة في النص الفارسي هي «زندگي پيشرفته»، وبالتالي فإنّ المعاني الواردة في قاموس عميد وقاموس معين وقاموس أنوري كلها بالفارسيّة، لكن نحن حاولنا استخدام ما يعادلها في العربيّة مع الالتزام بالأمانة قدر الإمكان. وللمزيد من المعلومات مراجعة النص الأصلي بالفارسيّة.

٣ . زيبايي، مطالعهاى درباره نسبت ماهوى پيشرفت و عدالت، ١٣٩٠: ٢٤٩.

٤. توكلي، روش‌شناسى تدوين شاخص پيشرفت انسانى بر اساس گفتمان قرآنى، ١٣٩٠: ٤٠ - ٤١.

٥. البقرة: ١٨٦؛ النساء: ٦؛ هود: ٧٨؛ الكهف: ١٠، ٢٤ و ٦٦؛ الأنبياء: ٥١؛ الجن: ١٠، ١٤ و ٢١.

٦. النحل: ٩٧.

٧. سبأ: ١٥.

٨. آل عمران، ٦١، ٦٤ و١٦٧؛ النساء: ٦١؛ المائدة: ١٠٤؛ الأنعام: ١٥١؛ سبأ: ٦١؛ المنافقون: ٥.

٩. هود: ١٦.

التي يمرّ فيها الإنسان بمرحلة الركود والتراجع، ويصل إلى مرحلة النمو والتطور.

وكلمة (family) بالإنجليزيّة تعني الأسرة، والتي تشمل الأهل، والعائلة، والزوجة والأولاد وما إلى ذلك.[١] رغم أنّه في جميع المجتمعات، يحتاج الناس إلى الأسرة، والمجتمع لا يمكن بدون عائلة، لكن لا يوجد إجماع بين الخبراء حول تعريف هذا المفهوم.

وهذه هي المشكلة الأساس في البحث في مجال الأسرة.[٢] عندما يتعلّق الأمر بالأسرة، هناك العديد من التعابير والمصاديق، وفي كلّ من هذه التعريفات، يتمّ النظر إلى الأسرة من خلال نهجٍ خاصّ إلى جانب من الموضوع، ويركّز على بُعد خاصّ منه.

ومن بين تعريفات الأسرة ومكوّناتها هي ما يلي: وحدة اجتماعيّة،[٣] ذات أعضاء،[٤] ونظام شبه مغلق خاصّ،[٥] تتكوّن من رجل وامرأة،[٦] من خلال حياة مشتركة،[٧] في مكان مشترك،[٨] لفترةٍ طويلةٍ وغير معلومة،[٩] بهدف مشترك،[١٠] مع الالتزام تجاه بعضهما البعض،[١١] بشرط الاتصال والانتساب عن طريق الدم أو الزواج أو التبني،[١٢] عبر علاقة عاطفيّة،[١٣] وعلاقة مستمرّة

١. معين، فرهنگ فارسی معين ،١٣٧١: ١٣٩٤/١؛ عميد، فرهنگ فارسی عميد ،١٣٨٤: ٨٢٩/١؛ أنوری فرهنگ بزرگ سخن، ١٣٨٤: ٢٦٦٥/٤.

٢. گرينشتين، روشهای خانواده پژوهی،١٣٩٠: ١١.

3 . 1964 Rodgers, 1965:15.

4. Zanden, 1990: 225.

٥. عاملي، حقوق خانواده، لا تاريخ: ٣٥.

٦. گاردنر، جنگ عليه خانواده ،١٣٨٧: ٧٩.

٧. طاهری، حقوق مدنی، ١٤١٨: ٦/٣؛ گاردنر، جنگ عليه خانواده، ١٣٨٧: ٧٩.

٨. سالاري فر، خانواده در نگرش اسلام و روانشناسی،١٣٨٥: ١٣.

٩. كوئن، مبانی جامعه شناسی، ١٣٨٤: ١٧٣.

١٠. شيخی، جامعه شناسی زنان وخانواده ،١٣٨٧: ٢٠.

١١. گاردنر، جنگ عليه خانواده، ١٣٨٧ : ٧٩.

١٢. كوهن، مبانی جامعه شناسی؛ ١٣٨٤: ١٧٣ .

13. Zanden, 1990: 255.

اقتصاديّة،[١] ولغرض إضفاء المسؤوليّة الاجتماعيّة على الأعضاء،[٢] والمسؤوليّة القانونيّة والتعليميّة والسلوكيّة والاقتصاديّة والدينيّة،[٣] والتعاون من أجل تربية الأطفال وإعالتهم.[٤]

على الرغم من أنّ الحياة الجماعيّة لشخصين من جنسٍ واحدٍ أيضًا تسمّى أسرة، إلّا أنّه ينبغي القول إنّ الأسرة تضمّ الأب والأم والأطفال، وبعبارة أفضل، تتشكل الأسرة بالمعنى الواقعي الاجتماعي من الآباء والأمهات والأولاد في مكان اجتماعي وثقافي مشترك.[٥]

وعلى رأي كثير من الناس، الأسرة هي وحدة اجتماعيّة تضمّ زوجين وأولادهما الذين يعيشون في بيتٍ بجوار بعضهم البعض،[٦] وفي تعريف وزارة التعليم في "أونتاريو" لغرض دراسات الأسرة، فإنّ الأسرة هي وحدة اجتماعيّة تتكوّن من تفاعل الأشخاص الذين يوفون بالالتزامات، ويتحمّلون المسؤوليّة، ويهتمّون بعضهم ببعض، ويصبحون اجتماعيين، وينقلون القيم الثقافيّة والدينيّة، ويتعاملون بعضها مع بعض، ويشتركون في استخدام الموارد.[٧]

يعرّف مكتب الإحصاء في الولايات المتّحدة الأسرة بأنّها مجموعة من شخصين أو أكثر، يعيشون معًا، وتتشكّل علاقتهم من خلال الولادة أو الزواج أو التبنّي.[٨]

وفي الاستطلاع الوطني الذي أجرته منظّمة روبرت عام (١٩١٩ م)، تمّ التوصّل إلى أنّ جميع المستجيبين تقريبًا (٩٨ ٪) فسروا العائلة بالأزواج المتزوّجين الذين لديهم أطفال، وإنّ أكثر من (٧٥ ٪) من المستجيبين اعتبر الأزواج غير المتزوجين الذين عاشوا معًا ولديهم

١. كوهن، مبانى جامعه شناسي ،١٣٨٤: ٧٩.

2. Engels, 1973: 171-205.

٣. سالاري فر، خانواده در نگرش اسلام و روانشناسى ،١٣٨٥: ١٣.

4. Zanden , 1990: 255.

٥. آزاد أرمكي، الگوهای سبک زندگی در ایران ،١٣٨٦: ١١.

6. Zanden, 1990: 255.

7. Jarman, 1991: 5.

٨. گرينشتين، روشهای خانواده پژوهی ،١٣٩٠: ١١.

أطفال أيضًا كعائلة، واعتبر (٢٠ ٪) من المستجيبين رجلين مثليين يعيشان معًا كعائلة.[١]

ومن مجموع التعاريف، يمكن الاستنتاج أن جميعها تؤكّد على وجود عنصرين: الطابع الاجتماعيّ والعائلي في العلاقات الإنسانيّة في الأسرة؛[٢] لذلك من وجهة نظر معظم العلماء الغربيين، فإنّ الأسرة هي أصغر مؤسّسة اجتماعيّة في كلّ مجتمع، والتي تتكّون على الأقل من شخصين (من جنسٍ واحدٍ أو جنسين) يعيشان تحت سقفٍ واحد، لكنّ الأسرة في نظر القرآن مؤسّسة صغيرة تتكّون من زواج رسمي وديني بين رجل وامرأة، وعادة ما تؤدّي إلى إنجاب ولد، ويعيش أفرادها حياةً مشتركةً وعاطفيّة، ولهم حقوق وعليهم واجبات.

الثالث: دور القرآن في تنمية حياة الإنسان

القرآن كتاب تربويّ وأخلاقيّ[٣] تزوّدت البشريّة به من خلال دين الإسلام كخاتم الأديان وأكملها، والنبي محمّدﷺ خاتمًا للأنبياء وأشرفهم،[٤] وهو يشمل جميع مجالات الحياة البشريّة، أعمّ من المجال الفرديّ، والأسريّ، والوطنيّ، والدولة، والبيئة... وله خطة وإستراتيجيّة معيّنة حول مختلف الأبعاد الدينيّة، والثقافيّة، والعلميّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة (الحكوميّة)، والقانونيّة، والإداريّة، والصحيّة، وحتّى التغذية، والترفيه، والأمور الماديّة والمعنويّة... ما إلى ذلك.

قبل قرون ظهر مجتمع في منطقة من مناطق العالم كان يعمّه الانحطاط والتراجع في كلّ أبعاد الحياة أو على الأقلّ في معظم مجالاتها، وكما قال الإمام عليعليه السلام:

إِنَّ اَللّٰهَ بَعَثَ مُحَمَّدًاﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَأَمِينًا عَلَى اَلتَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ اَلْعَرَبِ عَلَى شَرِّ

١. گرينشتين، روشهای خانواده پژوهی، ١٣٩٠ : ١١– ١٢.
٢. باقری، خانواده در اسلام وايران، ١٣٩١: ٤.
٣. البقرة: ٢.
٤. آل عمران: ١٩.

دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ؛ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ اَلْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ اَلْجَشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، اَلْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَاَلْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ...[١]

لكنّ القرآن أوجد تحوّلًا عظيمًا في ذاك المجتمع بحيث إنّ المسلمين احتلّوا الصدارة في معظم مجالات الحياة وأبعادها، كما يقول الأمريكي ويل ديورانت:

خلال خمسة قرون، من ٨١ إلى ٥٩٧ هـق، كان الإسلام رائدًا في العالم من حيث السلطة والنظام وتوسيع الرقعة والحكومة وتهذيب الأخلاق والسلوك ومستوى المعيشة ووضع قوانين إنسانية عادلة والتسامح الديني، والأدب وتحصيل العلم والمعرفة العلوم والطب والفلسفة.[٢]

وكما يقول الفرنسي غوستاف لوبون:

إنّ النفوذ الأخلاقي لهؤلاء العرب المعتنقين للإسلام قد أدخل القبائل الأوروبيّة المتوحشة - التي أطاحت بالإمبراطورية الرومانية – إلى (وادي) الإنسانية، وكذلك نفوذهم الفكري، فتح لهم بوابة العلم والفنون والفلسفة التي كانوا يجهلونها تمامًا، وظلّوا مربّين لأوروبا لمدّة ١١١ عامًا.[٣]

الرابع: أبعاد التقدّم في الأسرة

كما أنّ في تنمية الحياة، يجب التحقيق والدراسة حول المجالات المختلفة: الفرديّة، والعائليّة، والوطنيّة، والدوليّة، والبيئية وغيرها، فكذلك في تنمية الأسرة، ينبغي النظر في تعزيزها من عدّة جوانب، بما في ذلك الجانب الفكريّ والعلميّ والثقافيّ والأخلاقيّ والجسديّ والعقليّ والصحيّ والغذاء والاقتصاد والقانون، وما إلى ذلك.[٤]

إنّ نمط الحياة القرآنيّ مولويّ وإرشاديّ، لكن نمط الحياة في العلوم الإنسانيّة

١. نهج البلاغة، خطبة ٢٦.
٢. دورانت، تاريخ تمدن، ١٣٦٧: ٤/ ٤٣٢.
٣. لوبون، حضارة الإسلام والغرب، ١٣٨٧: ٧٥١.
٤. توكلی، روش‌شناسی تدوین شاخص پیشرفت انسانی بر اساس گفتمان قرآنی، ١٣٩٠: ٤٩ .

وخاصّة في علم الاجتماع وصفيّ وتحليليّ.[١] فأمّا الأسلوب الإرشاديّ فهو يتمّ من خلال الأوامر والنواهي، لكنّ الأسلوب الوصفيّ، هو بصدد إيضاح الموضوع وليس أكثر.

فإذا كانت نظرتنا لأسلوب الحياة نظرة وصفيّة، فلا ضرورة لاعتبار الشموليّة لها، فعلى سبيل المثال، إذا تمّ تجاهل أحد أبعاد الحياة في الحياة اليوميّة، أو الاهتمام بها بشكلٍ مبالغ فيه، فهو لا يعتبر فعلًا خاطئًا وغير عقلانيّ، لكن إذا كانت نظرتنا نظرة إرشاديّة، فلا بدّ أن تكون هي شاملة، بحيث تغطّي كلّ أبعاد المسألة، كما هو الحال بالنسبة لوصفة الطبيب للمريض، فمن الضروريّ فحص حالته الجسديّة (بما في ذلك الأمراض الأخرى المحتملة، ومضاعفات الأدوية، والتغذية اللّازمة له، وقوّته البدنيّة وضعفه، وتاريخ المرض، والحصول على الأدوية الموصوفة...).

وينبغي النظر في تأثير كلّ هذه العوامل بعضها مع بعض بحيث يتمكّن الطبيب أن يصف له دواءً أو نظامًا غذائيًّا أو أنشطة جسديّة... ويجب النظر إلى جميع الجوانب معًا من أجل اتّخاذ خطوة إلى الأمام، وبما أنّ الأسرة عبارة عن مجموعة تتكّون من شخصين أو أكثر، فعند تقديم أسلوب حياة متقدمة لهذه المؤسّسة يجب اعتبار تنمية جميع الأفراد كمجموعة وليس كفرد.

الخامس: خصائص الأسرة المتقدّمة من منظار القرآن الكريم

وفي الأسلوب الذي يقدّمه القرآن كأسرةٍ متقدّمةٍ، ثمّة ميزات وخصائص يجب أن تتمتّع بها الأسرة من أجل التقدّم بشكلٍ أكمل وأفضل، بحيث يمكن القول إنّ هذه الأسرة متقدّمة من منظار القرآن الكريم.

١. كلّ الأمور والعلاقات في الأسرة لها طابع دينيّ وروحانيّ

إنّ في أسلوب الحياة الذي أوصى به القرآن الكريم للأسرة المتقدّمة، تحتلّ أوامر الله

١. كاویانی، سبک زندگی اسلامی و ابزار سنجش آن، ١٣٩١.

الأولويّة في الحياة ولها حضورٌ قويّ وبنّاء وعميق في جميع شؤون الأسرة وعلاقاتها، حتّى عندما تكون هناك شهوة ومتعة بالرغم من أنّ هناك من يزعم لا حاجة إلى مراجعة التعاليم الدينيّة في هذه المسائل، تشير العديد من الآيات إلى هذه المسألة إشارةً أو تدل عليها دلالةً، منها الآيات التي تأمر باتباع الدين بمقتضى الفطرة الإلهيّة التي خلق الناس عليها،[١] أو بتقوى الله أثناء الجماع،[٢] ومنها ما يذكر توصية المعصومين عليهم السلام أبناءهم بالالتزام بالدين والإسلام،[٣] والإحسان بالوالدين بعد الأمر بعبادة الله وتجنّب الشرك،[٤] ومنها نصيحة لقمان الحكيم لابنه بالصلاة،[٥] وهي في الواقع نصيحة القرآن الكريم للناس بأداء المناسك الإلهيّة في الحياة الأسريّة.

كما أنّ هناك العديد من الأحاديث تشير إلى هذه المسألة إشارةً أو تدلّ عليها دلالةً، فمنها ما ينهى عن الزواج الذي يخالف مرضاة الله والعفّة، وعن الزواج بالرياء وجلب السمعة،[٦] وأنّ الله لو أراد خيرًا لأسرةٍ ما، يفقّههم في الدين.[٧] والتوصية بالوضوء قبل الجماع،[٨] وإقامة ركعتين من الصلاة قبل الجماع،[٩] وذكر الله أثناء الجماع،[١٠] وذكر

١. الروم: ٣٠.
٢. البقرة: ٢٢٣.
٣. البقرة: ١٣٢.
٤. البقرة: ٨٣؛ النساء: ٣٦؛ الأنعام: ١٥١؛ الإسراء: ٢٣.
٥. لقمان: ١٧.
٦. التميمي، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، ١٣٨٣: ٢/٢٥٥.
٧. الكوفي، تفسير فرات الكوفي، لا تاريخ: ١٤٩؛ التميمي، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا الأحكام، ١٣٨٣: ٢/١٩٦، ٧١٤.
٨. الكليني، الكافي، ١٣٦٣: ٣/٤٨١ و٥ /٥٥٠ ؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٥٣٣؛ الطوسي، تهذيب لأحكام، ١٣٦٥: ٧/٤٠٩.
٩. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥٥٠؛ الطوسي، المرجع نفسه، ١٣٦٥: ٧/٤١٠-٤٠٩.
١٠. الصدوق، المرجع نفسه، ١٤٠٤: ٣/٤٠٤.

البسملة قبل الجماع،[١] والاستعاذة من الشيطان إلى الله قبل الجماع،[٢] والدعاء إلى الله أثناء الجماع،[٣] وتلاوة آيات من القرآن الكريم أثناء الجماع،[٤] ومنها ما ينصح بالدعاء إلى الله أثناء الجماع لإبعاد الشيطان منه وذرّيّته.[٥]

ومن أسباب إضفاء الشؤون الزوجيّة والعلاقات العائليّة الصبغة الدينيّة والمعنويّة، وهي ضرورة؛ لكون المعيار في اختيار الزوج هو التقوى والتدين والتقرب إلى الله، كما تؤكّد العديد من الآيات على هذه النقطة، فمنها ما يعتبر أفضل الناس هم أتقاهم؛[٦] لذلك يجب أن تكون مدى قيمة الزوج على أساس التقوى، لا الجمال أو المال أو القوة وغيرها، ومنها ما يرفض أن يكون المؤمن كالفاسق،[٧] وأنّ الأَمَة المؤمنة أفضل من المشركة الحرّة، والعبد المؤمن أفضل من الحرّ المشرك ولو أعجب جمالهما الناسَ،[٨] والنهي عن الزواج من المشركين والمشركات إلّا إذا آمنوا وتابوا،[٩] ومنها ما يذكر الإسلام والإيمان والعبادة كصفات من صفات الأزواج.[١٠]

كما أنّ هناك أحاديث تشير ضمنيًّا أو مباشرة إلى هذه المسألة، فمنها ما ينصح بالزواج من ذوات دين،[١١] وأنّ من سعادة الرجل زواجها من امرأة متديّنة جميلة،[١٢] وأنّ

١. العياشي، تفسير العياشي؛ ١٣٨٠: ٢١/١ ؛ الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥٠٢/٥.
٢. المرجع نفسه.
٣. المرجع نفسه، ١٣٨٠: ٢١/١.
٤. العياشي، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥٠٢/٥.
٥. الكليني، المصدر نفسه.
٦. الحجرات: ١٣.
٧. السجدة: ١٨.
٨. البقرة: ٢٢١.
٩. البقرة: ٢٢١.
١٠. التحريم: ٥.
١١. الكليني، الكافي، ١٣٦٣: ٣٣٢/٥؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٣٩٩/٧.
١٢. الحميري، قرب الإسناد، ١٤١٣: ٧٦-٧٧.

من تزوّج من امرأة لدينها، رزقه الله المال والجمال أيضًا، وأمّا إذا تزوج منها لجمالها أو مالها، فيوكّله الله إلى ذلك،[١] والتوصية بتزويج البنات من زوج متّقٍ ومتديّن، معلّلًا ذلك أنّ هذا الشخص إذا أحبّها أكرمها، وإذا كرهها لم يظلمها،[٢] وأن من يزوّج ابنته من زانٍ أو شارب خمر، فهو بمنزلة من يقطع رحمه أو يقود بنته إلى الزنا،[٣] والنهي عن تزويجها لشارب الخمر،[٤] وتزوج مسلم أو مسلمة من زوج يهوديّ أو نصرانيّ أو ناصبيّ.[٥]

ومنها ما لا يسمح بتزويج المسلم ابنته من زوج ناصبي،[٦] أو زوجة مجوسيّة أو ناصبيّة أو مرجئة أو حرورية.[٧] ومنها: «مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ بِفَاسِقٍ نَزَلَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ لَعْنَةٍ، وَلاَ يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى اَلسَّمَاءِ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ دُعَاؤُهُ، وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ».[٨] ومنها ما لا يسمح بالتزوج ممن اشتهر بالزنا إلا إذا تاب،[٩] أو الزواج من امرأة خبيثة.[١٠]

وعليه، فإنّ الأسلوب الذي اقترحه القرآن الكريم والروايات الشريفة على البشريّة لأجل تقدّمها وتنميتها، يعارض بشدّة أسلوب الحياة المقترح من قبل عالم الغرب والحداثة، والذي يأخذ في الاعتبار الطبيعة التقليديّة والماديّة والعلمانيّة للشؤون والعلاقات الأسريّة.[١١]

---

١. الكليني، الكافي، ١٣٦٣: ٥/٣٣٣؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٣٩٢؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٧/٣٩٩ و٤٠٣.

٢. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣٩٢: ٢٠٤ .

٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٤٧؛ الصدوق، المصدر نفسه، ١٤٠٤: ٤/٥٨؛ الطوسي، المصدر نفسه، ١٣٦٥: ٧/٣٩٨.

٤. الصدوق، المصدر نفسه، ١٤٠٤: ٤/ ٥٨؛ الأمالي، ١٤١٧: ٣٩٩.

٥. الأشعري، النوادر، ١٤١٨: ١١٨؛ الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٤٨-٣٤٩ و ٣٥١؛ الصدوق، المرجع نفسه، ١٤٠٤: ٣/٤٠٨؛ الطوسي، المرجع نفسه، ١٣٦٥: ٧/٢٩٩؛ الاستبصار، ١٣٧٥: ٣/١٨٣.

٦. الصدوق، المرجع السابق، ١٤٠٤: ٣/٤٠٨.

٧. الأشعري، النوادر، ١٤٠٨: ١٢٠؛ الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٤٨ و٣٥٧؛ الصدوق، من لا يحضره لفقيه، ١٤٠٤: ٣/٤٧؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٨/٢١٢.

٨. الديلمي، إرشاد القلوب إلى الصواب، ١٤١٢: ١/١٧٤.

٩. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٤٠٥.

١٠. الكليني، الكافي ، ١٣٦٣: ٥/٣٥٣.

١١. ويلسون، تأثير روشنفكرى غرب بر ازدواج وخانواده، ١٣٨٦: ٢٦٤.

٢. قداسة الأسرة والزواج

إنّ في أسلوب الحياة القرآنيّ، يحتلّ نظام الأسرة ومؤسّستها مكانة عالية، بحيث تمّ الكثير من التأكيدات والتوصيات لتأسيسها أوّلًا، ومن ثمّ السعي لتعزيزها وديناميّتها واستمرارها وفقًا لنمط الحياة القرآنيّ، ولا ينبغي اتّخاذ الحياة الفرديّة طريقة للعيش، بل ينصح بالعيش مع العائلة، وفي نظر القرآن الكريم، لا مشروعيّة للأسرة إلّا إذا نشأت من نكاح شرعيّ وعرفيّ بإجراء عقد النكاح بين رجل ومرأة، وتؤكّد عليه العديد من الآيات، فمنها ما يقول: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾،[١] وقوله تعالى: ﴿**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**﴾،[٢] وقوله أيضًا: ﴿ **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ**﴾.[٣]

كما تشير أحاديث كثيرة إلى قدسيّة الأسرة وقيمتها وتكوينها والحفاظ عليها إشارةً أو تدلّ عليها دلالةً، فمنها ما يقول: «مَا بُنِيَ فِي اَلْإِسْلاَمِ بِنَاءٌ أَحَبُّ إِلَى اَللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعَزُّ مِنَ اَلتَّزْوِيجِ»،[٤] و«مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اَللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَيْتٍ يَعْمُرُ فِي اَلْإِسْلاَمِ بِالنِّكَاحِ»،[٥] ومنها ما يأمر العزاب بالزواج مطلقًا،[٦] وأنّ الله يحب بيتًا يقام فيه العرس،[٧] و«مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اَللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَيْتٍ يَخْرَبُ فِي اَلْإِسْلاَمِ بِالْفُرْقَةِ يَعْنِي اَلطَّلاَقَ».[٨] والنهي عن بعض النساء عن ترك الزواج وتعطيل فروجهنّ،[٩] و«شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ وَأَرَاذِلُ مَوْتَاكُمْ

١. الروم: ٢١.
٢. النور: ٣٢.
٣. الذاريات: ٤٩.
٤. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٣٨٣.
٥. الكليني، الكافي، ١٣٦٣: ٥/٣٢٨.
٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٢٨-٣٣٣؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٣٨٣؛ معاني الأخبار ٤٠٣: ٢٩١ و٦١٤.
٧. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٦/٥٤.
٨. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٢٨.
٩. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٥٠٩ .

عُزَّابُكُمْ»،[١] و«خِيَارُ أُمَّتِي اَلْمُتَأَهِّلُونَ وَشِرَارُ أُمَّتِي اَلْعُزَّابُ»،[٢] وما روي عن النبيﷺ أنّه قال: «اَلنِّكَاحُ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»،[٣] و«أَكْثَرُ أَهْلِ اَلنَّارِ اَلْعُزَّابُ»،[٤] ومنها ما يعتبر المتزوج النائم أفضل من الأعزب القائم وهو يصلي ويتهجّد،[٥] و«مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اَللَّهَ فِي اَلنِّصْفِ اَلْبَاقِي»،[٦] أو «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أُعْطِيَ نِصْفَ اَلسَّعَادَةِ»،[٧] أو «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أَحْصَنَ نِصْفَ دِينِهِ»،[٨] ونحو: «مَنْ تَرَكَ اَلتَّزْوِيجَ مَخَافَةَ اَلْفَقْرِ، فَقَدْ أَسَاءَ اَلظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾.[٩] و«اَلرِّزْقُ مَعَ اَلنِّسَاءِ وَاَلْعِيَالِ»،[١٠] والتوصية بالسعي في طلب الرزق للعيال،[١١] وأنّ من يريد لقاء ربّه طاهرا فليتزوج،[١٢] ونحو: «مَا مِنْ شَابٍّ تَزَوَّجَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ إِلاَّ عَجَّ شَيْطَانُهُ: يَا وَيْلَهُ، يَا وَيْلَهُ! عَصَمَ مِنِّي ثُلُثَيْ دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اَللَّهَ اَلْعَبْدُ فِي اَلثُّلُثِ اَلْآخِرِ».[١٣]

ومنها ما يؤكّد على أهمّيّة الزواج بقوله: «لاَ سَهَرَ إِلّا فِي ثَلاَثٍ تَهَجُّدٍ بِالْقُرْآنِ، أَوْ فِي طَلَبِ عِلْمٍ أَوْ زِفَافِ عَرُوسٍ».[١٤] ومنها ما يعتبر من لم يزوج ولده ولديه القدرة الماليّة على

١. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٩/٥؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٢٣٩/٧.
٢. الشعيري، جامع الأخبار، ١٣٦٣: ١٠٢.
٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٩/٥؛ الصدوق، معاني الأخبار، ١٤٠٣: ٦١٤.
٤. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٤/٣.
٥. الشعيري، جامع الأخبار، ١٣٦٣: ١٠١ .
٦. الفتال، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ١٣٦٨: ٣٧٥/٢.
٧. النوري، مستدرك الوسائل، ١٤٠٨: ١٥٤/١٤.
٨. الكليني، المصدر نفسه،١٣٦٣: ٣٢٩/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٣/٣؛ الطوسي، الأمالي ١٤١٤: ٥١٨.
٩. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٩/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤، ٣٨٣/٣.
١٠. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٩/٥.
١١. الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٣٩٢: ١٩٦.
١٢. المفيد، المقنعة، ١٤١٨: ٤٩٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٥/٣.
١٣. الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ١٤١٠: ٨٩ ؛ التميمي، دعائم الإسلام، ١٣٨٣: ١٩٠/٢.
١٤. الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ١١٢؛ الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ١٤١٠ ، ٩٤ ؛ الراوندي ، النوادر ، ١٣٧٦١٣.

تزويجه فعليه ما على الولد إن ارتكب معصية،[١] أو نحو: «خَيْرُ مَتَاعِ اَلدُّنْيَا اَلزَّوْجَةُ اَلصَّالِحَةُ»،[٢] و«مَا اِسْتَفَادَ اِمْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ اَلْإِسْلاَمِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ، تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا، وتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ».[٣]

وفي أسلوب الحياة القرآنيّ، إنّ أولويّة المرأة في المجتمع هي الزواج وتدبير المنزل، وأمّا الدراسة والعمل خارج المنزل والأسرة، فهي في الدرجة الثانية من الأهمّيّة، بمعنى أنّه إذا دار الأمر بالنسبة لامرأة بالغةٍ جنسيًّا واجتماعيًّا بين الزواج والدراسة أو الاشتغال، فالأفضل لها الزواج، وكذلك لو دار الأمر بين أن تدرس المرأة المتزوجة أو تعمل خارج البيت بعيدة عن العائلة وبين أن تهتمّ ببيتها وتدبير المنزل، فالأفضل قيامها بدور ربّة المنزل.

تشير أحاديث كثيرة إلى أولويّة زواج البنات والنساء على دراستهنّ وعملهن؛ فمنها ما يشير إلى أنّ من سعادة الأب أنّ ابنته لا تحيض في بيته،[٤] ومنها ما يشير إلى أنّه عندما تدرك الفتيات سن البلوغ، فإنّ دواءهنّ الوحيد هو الزواج،[٥] وروي أنّه: «إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ اَلشَّهْوَةَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ؛ تِسْعَةً مِنْهَا فِي اَلنِّسَاءِ وَوَاحِدَةً فِي اَلرِّجَالِ»،[٦] ومنها ما يعتبر شبق المرأة ما يعادل شهوة اثني عشر رجلًا،[٧] ومنها ما يعتبر الشهوة ١٠٠ جزءًا، ٩٩ في النساء وجزء واحد في الرجال،[٨] وروي أنّه «لِلنِّسَاءِ عَشْرُ عَوْرَاتٍ [وفي النص المترجم:

١. الطبرسي، مجمع البيان، ١٤٠٨: ٧/٢٤٠.
٢. التميمي، دعائم الإسلام، ١٣٨٣: ٢/١٩٥.
٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٢٧؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/ ٣٨٩؛ الطوسي، تهذيب لأحكام، ١٣٦٥: ٧/ ٢٤٠.
٤. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٤٧٢.
٥. الكليني ، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٧.
٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٨؛ الصدوق ، الخصال ، ١٤٠٣: ٤٣٨.
٧. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٩.
٨. الكليني، المرجع نفسه؛ الصدوق، من لا يحضرة الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٥٥٩ .

إحدى عشرة عورة]، فَإِذَا تَزَوَّجَتِ اَلْمَرْأَةُ سَتَرَ اَلزَّوْجُ عَوْرَةً، وَإِذَا مَاتَتْ سَتَرَ اَلْقَبْرُ عَشْرَ عَوْرَاتٍ».[١]

فوفقًا لنمط الحياة القرآني، يعتبر تدبير البيت أهمّ وظيفة للمرأة في الأسرّة، ورجحان بقاء المرأة في المنزل على أيّ عمل، كما تشير العديد من الروايات إلى أولوية دور ربّة المنزل على الوظيفة والمنصب الاقتصاديّ والاجتماعيّ للمرأة المتزوجة، فمنها ما يشير إلى أنّ: «هِمَّة اَلنِّسَاءِ اَلرِّجَالُ»،[٢] وروي أنّ «جِهَادَ اَلمَرْأَةِ حُسْنُ اَلتَّبَعُّلِ».[٣]

وبالطبع، فإنّ هذا لا يعني أنّ المرأة ليس لها الحقّ في العمل والتواجد في الأماكن الاجتماعيّة وخارج المنزل والأسرة، كلّا بل يعني أن تهتمّ المرأة في الدرجة الأولى بتدبير المنزل، وتربية الطفل، والعناية بالزوج، ومن ثمّ يمكنها القيام بأمور أخرى جانبيّة؛ إذ إنّ القرآن والأحاديث يعارضان ما يقدمه رواد مدرسة الغرب والحداثة للأسر بدعوى تحسينها ومنع النساء من البقاء في المنزل والعناية بشؤون الأسرة والبيت.[٤]

٣. تشريع المتعة الجنسيّة وأحكام الستر

إنّ العفة الجنسيّة من وجهة نظر القرآن ذات قدسيّة وقيمة عالية، والعلاقات الجنسيّة مباحة فقط في إطار محدد وشرعيّ، وتؤكّد العديد من الآيات على هذه المسألة، فمنها ما يعبّر عمّن يسعى إلى إشباع حاجاته الجنسية من خلال المثليّة الجنسيّة بدلًا من نظام الزواج والأسرة، بـ (الجاهل)،[٥] و(المسرف)،[٦]

١. الإربلي، كشف الغمة، ١٣٨١: ١/٥٥٣ و ٥٨١-٥٨٢.
٢. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٦-٣٣٧.
٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٩ و٥٠٧؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٤٣٩، ٤١٦/٤؛ الخصال ١٤٠٣: ٥٨٦، ٦٢٠.
٤. أبوت، والاس، جامعه شناسي زنان، ١٣٨٧: ١١٤.
٥. النمل: ٥٥.
٦. الأعراف: ٨١.

و(المجرم)،[١] و(المعتدي)،[٢] و(المفسد)،[٣] و(الظالم)،[٤] و(الفاسق)،[٥] وينصح العزاب بقوله: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾،[٦] وحفظ الفروج،[٧] وغضّ البصر عن غير المحارم،[٨] وما يعتبر حفظ الفروج صفة للمؤمنين: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾،[٩] وصفة للمصلين،[١٠] ومنها ما يعتبر ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج كاعتداء على الحدود الشرعيّة بقوله: ﴿**إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**﴾.[١١]

ومنها ما يحرم الإرضاء الجنسي إلّا من خلال الزوجة أو الجارية،[١٢] وبعض يحرم إكراه الفتيات على الزنا،[١٣] والعلاقات السرّيّة والصداقات مع الجنس الآخر،[١٤] ومنها ما يعتبر الزواج من الزاني حرامًا على المؤمنين،[١٥] والزنا منكرًا وفاحشة،[١٦] وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾،[١٧] وقوله: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ**

١. الأعراف: ٨٤.
٢. الشعراء: ١٦٦.
٣. العنكبوت: ٣٠.
٤. العنكبوت: ٣١.
٥. العنكبوت: ٣٤.
٦. النور: ٣٣.
٧. النور: ٣٠-٣١.
٨. النور: ٣٠-٣١.
٩. المؤمنون: ٥-٦.
١٠. المعارج: ٢٢-٣١.
١١. المؤمنون: ٧؛ المعارج: ٣١.
١٢. الأحزاب: ٥٠.
١٣. النور: ٣٣.
١٤. النساء: ٢٥.
١٥. النور: ٣.
١٦. يوسف: ٢٤.
١٧. الإسراء: ٣٢.

﴿مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾،[١] ومنها ما يأمر بحبس النساء الفاحشات في البيت حتّى وفاتهنّ،[٢] وعدم التساهل في معاقبة الزاني، لكي يراها جماعة من المؤمنين فتكون عبرة لهم،[٣] والنهي عن مضايقة النساء ليتخلّون عن مهورهنّ إلّا إذا كنّ زانيات.[٤]

كما أنّ العديد من الروايات تشير بشكلٍ مباشر أو بصورة ضمنيّة إلى مراعاة العفّة والتمتّع الجنسي في إطار محدّد، فمنها ما يأمر بالعفّة وترك الفجور،[٥] وما يعتبر العفّة من جنود العقل، وأمّا الفجور والإباحيّة فهي من جنود الجهل،[٦] وما يشير إلى وجوب العفّة،[٧] وما يعتبر صاحب العفة أشرف الشرفاء،[٨] والعفّة من أخلاق الشرفاء،[٩] وأخلاق النبلاء،[١٠] وأجمل الأخلاق،[١١] ومن أهمّ الفضائل والتي قوامها في الشهوة،[١٢] ومنها ما يعتبر أنّه ما عُبد الله بشيءٍ أفضل من عفّة الفرج والبطن،[١٣] وما يعتبرها من خصائص أهل البيت عليهم السلام[١٤] ومن أعظم العبادات،[١٥] ورأس كلّ خير،[١٦] ومن أخلاق

١. النور: ٢.
٢. النساء: ١٥.
٣. النور: ٢.
٤. النساء: ١٩.
٥. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٥٥٤.
٦. البرقي، المحاسن، ١٣٧٠: ١/١٩٦-١٩٧؛ الكليني، المصدر السابق، ١٣٦٣: ١/٢٠-٢١.
٧. الآمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ١٣٧٨: ٢٥٦ و٢٩٧.
٨. الليثي، عيون الحكم والمواعظ، ١٣٧٦: ١٢٥؛ الآمدي، المصدر نفسه، ١٣٧٨: ٢٥٦.
٩. الليثي، المصدر نفسه، ١٣٧٦: ٢٢٧.
١٠. الآمدي، المصدر نفسه.
١١. الليثي، المصدر نفسه، ١٣٧٦: ١١٩.
١٢. الكراجكي، معدن الجواهر ورياضة الخواطر، ١٣٥٣: ٤٠؛ الأربلي، كشف الغمة، ١٣٨١، ٢/٣٤٨.
١٣. البرقي، المحاسن، ١/٢٩٢؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢/٧٩-٨٠ و ٥/٥٤٤.
١٤. الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ١٤٠١: ٣٠٧.
١٥. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢/٧٩ و ٤٦٧-٤٦٨.
١٦. الليثي، عيون الحكم والمواعظ، ١٣٧٦: ٤٥؛ الآمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ١٣٧٨: ٢٥٥.

الأذكياء،[١] وما يعتبرها زينة المرأة،[٢] وأصل المروءة،[٣] ومن علامات الدين،[٤] وزكاة الجمال.[٥]

وروي أنّ «خير النساء العفيفة»،[٦] والتوصية بعدم الزواج إلّا من العفيفة،[٧] والنهي عن الزواج بمن أجري عليه حدّ الزنا أو المتّهم به إلّا إذا تاب؛[٨] فإنّ التعاليم القرآنيّة والروائيّة لا توافق على ما تروّجه مدرسة الغرب والحداثة من نمط الحياه الذي يدعو إلى الحريّة الجنسيّة المطلقة والإباحيّة.[٩]

توصي العديد من الآيات أيضًا بالحجاب والستر، فمنها هذه الآية الشاملة في أحكام العفة: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾،[١٠] وهذه الآية: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾،[١١] وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ

١. الليثي، المصدر نفسه، ١٣٦٠: ٥٧٩؛ الآمدي، المصدر نفسه، ١٣٧٨: ٢٥٦.
٢. بايندە ، نهج الفصاحة، ١٣٦٠: ٥٧٩؛ الآمدي، المصدر نفسه، ١٣٧٨: ٢٥٦.
٣. الليثي، المصدر نفسه ،١٣٧٦: ٣٣؛ الآمدي، المصدر نفسه، ١٣٧٨: ٢٥٦.
٤. الراوندي، قصص الأنبياء، ١٣٦٨: ١٩٦.
٥. الليثي، عيون الحاكم والوعظ، ١٣٧٦: ٢٧٥؛ الآمدي، المصدر نفسه، ١٣٧٨: ٢٥٦.
٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٤/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤/ ٣٨٩:٣.
٧. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٤٥٣/٥.
٨. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٥٤/٥-٣٥٥.
9. Strauss, 1997.
١٠. النور: ٣١.
١١. الأحزاب: ٥٣.

وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾،[١] وقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾،[٢] وهذه الآية: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾.[٣]

كما تؤكّد العديد من الروايات على الحجاب والستر الشرعي، فمنها ما يعتبر أنّ «خير النساء الستيرة»،[٤] ومنها ما يقول إنّ الله جعل الحجاب من جنود العقل والتبرّج من جنود الجهل،[٥] وهذا الحديث:

إِنَّ مِنْ خَيْرِ نِسَائِكُمُ اَلْوَلُودَ اَلْوَدُودَ وَاَلسَّتِيرَةَ اَلْعَزِيزَةَ فِي أَهْلِهَا اَلذَّلِيلَةَ مَعَ بَعْلِهَا اَلْمُتَبَرِّجَةَ مَعَ زَوْجِهَا اَلْحَصَانَ عَنْ غَيْرِهِ اَلَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَذَلَتْ لَهُ مَا أَرَادَ مِنْهَا وَلَمْ تَبَذَّلْ لَهُ تَبَذُّلَ اَلرَّجُلِ.[٦]

وروي أنّه إذا كشفت المرأة عن حجابها خارج بيت زوجها، فكأنّما هتكت الحجاب بينها وبين الله،[٧] ومنها ما يرى أنّ شدّة الحجاب خيرٌ لهنّ وللرجل من الارتياب،[٨] وروي أنّ «صلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها، وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في صفتها (أي غرفتها)، وصلاتها في صفتها أفضل من صلاتها في صحن دارها وهكذا».[٩] وأنّ صلاة المرأة في بيتها ٢٥ مرّة أفضل من صلاتها مع الجماعة،[١٠] و«يظهر في

١. الأحزاب: ٣٢.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. النور: ٦٠.

٤. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٩/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٤٠٠/٧.

٥. البرقي، المحاسن، ١٣٧٠: ١٩٦/١-١٩٧؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢٠/١-٢١.

٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٤/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٤/٣؛ الطوسي، تهذيب لأحكام، ١٣٦٥: ٤٠٠/٧.

٧. التميمي، المصدر نفسه، ١٣٨٣: ٢١٥/٢.

٨. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٣٧/٥-٣٣٨.

٩. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ١ /٣٩٧.

١٠. الطبرسي، مكارم الأخلاق ١٣٩٢: ٢٣٣.

آخر الزّمان واقتراب القيامة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة متبرّجات، كاشفات، عاريات من الدّين، داخلات فى الفتن، مائلات إلى الشّهوات، مسرعات إلى اللّذّات، مستحلاّت للمحرّمات، فى جهنّم خالدات».[١]

وفي نمط الحياة القرآني، بصرف النظر عن ضرورة مراعاة الأحكام المتعلّقة بالمحارم وغير المحارم، يجب أيضًا أن يكون هناك حريم خصوصيّ بين الوالدين والأطفال الذين بلغوا سن التمييز، كما تجب على أولاد الأسرة (البنين والبنات) مراعاة الخصوصيّة الجنسية فيما يتعلق بإخوانهم وأخواتهم، وطبعًا دائرة هذه الحرمة أضيق من دائرة غير المحارم، أمّا بالنسبة للمحارم، فمع أنّ هناك محرميّة بين الآباء والأبناء، إلّا أنّه تجب مراعاة بعض الأمور الحساسة والتصرفات المعينة أمام الأولاد، وهذا يشمل تصرفات الأب تجاه بنته، والبنت تجاه أبيه وأخيه، وكذلك تصرّفات الأم تجاه ابنه، والابن تجاه أمّه وأخته؛ وبعض الآيات تشير إلى هذه المسألة، كما تقول هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ**﴾،[٢] وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾،[٣] وهذه الآية الكريمة: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ**﴾.[٤]

---

١. الصدوق، من لا يحضره الفقيه،١٤٠٤: ٣/ ٣٩٠.

٢. النور: ٥٨.

٣. النور: ٥٩.

٤. النساء، ٢٣.

وثمّة أحاديث تشير أيضًا بشكل مباشر أو ضمنيًا إلى هذه المسألة، فمنها ما يوصي بالتفريق بين الأمّهات وأولادهن الذكور في المضاجع اعتبارًا من سن العاشرة،[١] ومنها ما يأمر بالتفريق بين الأولاد الذكور في فراش النوم عند بلوغهم سنّ العاشرة،[٢] بل والتفريق بينهم فى الفراش اعتبارًا من سنّ السادس.[٣] والتفريق بين الأولاد الذكور والإناث في فراش النوم منذ سنّ العاشرة،[٤] والتفريق بين الأولاد الإناث في فراش النوم عند بلوغهنّ سنّ العاشرة،[٥] وبعض يعتبر أنّ ذنب الزنا مع المحارم أكبر من الزنا مع غير المحارم.[٦]

٤. مراعاة الحقوق والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة

وفقًا لنمط الحياة القرآنيّ، يتمتّع أفراد الأسرة بالمراتب من حيث الاحترام والحقوق التي تجب عليهم مراعاتها تجاه بعضهم البعض، فتشير آيات كثيرة بشكل مباشر أو بصورة ضمنيّة إلى هذا الأمر، فمنها ما يوصّي الإنسان بوالديه أن يشكر لهما،[٧] ومنها ما يحثّ على الإحسان إليهما،[٨] ويأمر بحسن معاشرة الوالدين،[٩] وعدم نهرهما ولو بقول (أفّ) كهذه الآية: ﴿**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا**﴾[١٠] وقول ليّن لهما: ﴿**وَقُلْ لَهُمَا**

١. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٤٧/٦؛ الصدوق، معاني الأخبار، ١٤٠٣: ٤٣٩.
٢. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٤٦/٦ و ٦٩/٧؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٣٦/٣؛ الطوسي تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ١٨٣/٩.
٣. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٣٦/٣.
٤. الصدوق، المصدر نفسه، ١٤٠٤: ٣.
٥. المصدر نفسه.
٦. الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٢٣/١٠-٢٤، والاستبصار، ١٣٧٥: ٢٠٨/٤.
٧. لقمان: ١٤.
٨. البقرة: ٨٣؛ النساء: ٣٦؛ الأنعام: ١٥١؛ الإسراء: ٢٣؛ مريم: ١٤ و ٣٢؛ العنكبوت: ٨؛ الأحقاف: ٥.
٩. لقمان: ١٥.
١٠. الإسراء: ٢٣.

قَوْلًا كَرِيمًا﴾،[١] والتواضع أمامهما: **﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾**.[٢]

وهناك أحاديثٌ كثيرة تشير بشكل مباشر أو ضمنيًا إلى هذه المسألة، فمنها ما يعتبر عقوق الوالدين من كبائر الذنوب،[٣] وروي أنه «أَكْبَرُ اَلْكَبَائِرِ اَلشِّرْكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ اَلْوَالِدَيْنِ...»،[٤] ومنها ما يعد برّ الوالدين من جنود العقل، وعقوقهما من جنود الجهل،[٥] كما أنّ البعض يشير إلى أنّ أوجب الحقوق في الأسرة هو حق الأمّ، ثمّ حقّ الأب ثمّ حقّ الأولاد،[٦] كما ورد في حقّ النساء على الرجال:

فإِنَّ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَاجِبًا لِمَا اِسْتَحْلَلْتُمْ مِنْ أَجْسَامِهِنّ، وَبِمَا وَاصَلْتُمْ مِنْ أَبْدَانِهِنَّ، وَيَحْمِلْنَ أَوْلاَدَكُمْ فِي أَحْشَائِهِنَّ...[٧] **وما ورد عن رعاية تقوى الله فيهنّ.**[٨]

فبناء على النمط القرآنيّ للحياة، يجب على المرأة أن تطيع زوجها ولا تنشز عليه، كما تؤكّد العديد من الآيات على هذه النقطة. فمنها هذه الآية: **﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾**.[٩] ومنها ما يعتبر النساء الصالحات هنّ قانتات (مطيعات)

---

١. الإسراء: ٢٣.

٢. الإسراء: ٢٤.

٣. العياشي، المصدر نفسه،١٣٨٠: ١/ ٢٣٧؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢/ ٢٧٦ و ٢٧٨ و ٢٨٠ -٢٨١؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/ ٣٨.

٤. الكوفي، المصدر نفسه، ١٤١٠: ١٠٢-١٠٣؛ العياشي، المصدر نفسه، ١٣٨٠: ١/٢٣٧؛ الصدوق، المصدر نفسه ١٤٠٤: ٥٦٣/٣ ومعاني الأخبار، ١٤٠٣: ٤١١؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ١٤٩/٤ ، ٢٤١/٦.

٥. البرقي، المحاسن،١٣٧٠: ١/ ١٩٦-١٩٧؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ١/ ٢٠-٢٢.

٦. الحراني، تحف العقول، ١٤٠٤: ٢٥٦.

٧. النوري، مستدرك الوسائل، ١٤٠٨: ١٤/ ٢٥٢-٢٥٣.

٨. المصدر نفسه: ٢٥٢.

٩. النساء: ٣٤.

لأزواجهن،[١] وقوله تعالى: ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ﴾.[٢]

وهناك أحاديث كثيرة في هذا السياق، فمنها ما يأمر الزوجة أن تتبّع زوجها،[٣] كما روي أنّ من حقّ الزوج على زوجته أن تطيعه ولا تعصيه في أمره،[٤] وهناك مجموعة من الأحاديث تمنع المرأة من الخروج من البيت دون إذن زوجها.[٥]

وروي أنّ من حقوق الزوج على الزوجة: ألا تخرج من بيت زوجها، ولا تصوم تطوّعًا، ولا تتصدّق من بيته إلّا بإذنه،[٦] وأنّ المرأة إذا خرجت من بيت زوجها بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء والأرض، أو ملائكة الغضب والرحمة، أو كلّ ما تمرّ عليه من الجن والإنس، حتّى ترجع إلى بيتها.[٧]

وفي حديث آخر: «امرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه لعنها جبرائيل وميكائيل»،[٨] وأنّ المرأة إذا خرجت من بيت زوجها بغير إذنه لا نفقة عليها حتّى ترجع إلى بيتها،[٩] وتدلّ بعض الروايات على أنّ المرأة لا تقبل لها صلاة إن خرجت من بيت زوجها بغير إذنه أو نشزت عليه وهو غضبان عليها،[١٠] وأنّ المرأة إذا تركت ثوبها في غير بيت زوجها دون إذنه، عليها لعنة الله حتّى تعود إلى البيت مساء.[١١]

---

١. النساء: ٣٤.

٢. التحريم: ٥.

٣. الكوفي، الجعفريات: ١١١؛ الراوندي، النوادر، ١٣٧٦: ٤٣.

٤. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/ ٥٠٦-٥٠٧ ؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٣٨/٣.

٥. العريضي، مسائل علي بن جعفر ومستدركاته، ١٤٠٩: ١٧٩؛ الحميري، قرب الإسناد، ١٤١٣: ٢٢٦.

٦. الصدوق، المصدر نفسه.

٧. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/ ٥٠٦-٥٠٧؛ الصدوق، المصدر نفسه ، ١٤٠٤: ٤٣٨/٣ و ٦/٤.

٨. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٦٤/٤.

٩. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥١٤/٥؛ الصدوق، المصدر نفسه، ١٤٠٤: ٤٣٩/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام ١٣٦٥: ٣٥٢/٧-٣٥٣.

١٠. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٥٨/٤؛ الخصال، ١٤٠٣: ٢٤٢.

١١. الصدوق، من لا يحضره الفقيه ١٤٠٤: ٤٤٠/٣.

وورد في حديث أنّ رسول اللهﷺ رأى في ليلة المعراج امرأة معلقة من رجليها؛ لأنّها خرجت من بيت زوجها دون إذنه،[١] وما يجيز لعنة الرجل زوجته المتمرّدة على طاعته،[٢] وأنّ صلاة الناشزة لا تُقبل حتّى يرضى عنها زوجها،[٣] وأنّ صوم الناشزة لا نقبل حتّى تتوب؛[٤] وقد ورد عن رسول اللهﷺ أنّه قال:

إِنَّ مِنْ شَرِّ نِسَائِكُمُ اَلذَّلِيلَةَ فِي أَهْلِهَا اَلْعَزِيزَةَ مَعَ بَعْلِهَا اَلْعَقِيمَ اَلْحَقُودَ اَلَّتِي لاَ تَتَوَرَّعُ مِنْ قَبِيحٍ اَلْمُتَبَرِّجَةَ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا، وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَعْلُهَا تَمَنَّعَتْ مِنْهُ تَمَنُّعَ اَلصَّعْبَةِ عِنْدَ رُكُوبِهَا، وَلاَ تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْرًا، وَلاَ تَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا.[٥]

ومنهﷺ أيضًا:

مَا اِسْتَفَادَ اِمْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ اَلْإِسْلاَمِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ، تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا، وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ.[٦]

لذلك فإنّ الأسلوب المقترح للقرآن الكريم والأحاديث النبويّة للعائلات يتعارض مع الأسلوب الذي قدّمه الخبراء الغربيّون والمعاصرون،[٧] ويمنع النساء من أتباع أزواجهن.

٥. قداسة إنجاب الطفل وتربيته ومشروعيته

يعتبر إنجاب الطفل وتربيته في أسلوب الحياة القرآنيّ، أمرًا شريفًا ومقدّسًا، ولشرعيته أهميّةٌ خاصّة؛ تشير آيات كثيرة بشكلٍ مباشرٍ أو ضمنيّ إلى قيمة إنجاب الطفل في الأسرة وقدسيّته، فمنها ما ينهى عن قتل الأولاد بسبب الفقر قائلًا: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا**

١. الصدوق، عيون أخبار الرضا، ١٣٧٨: ١١/٢.
٢. النوري، المصدر نفسه، ١٤٠٨: ٩٤/١٣، ١٩٣/١٥.
٣. الحميري، قرب الإسناد، ١٤١٣: ٢٢٦.
٤. التميمي، المصدر نفسه، ١٣٨٣: ٢٦٧/١.
٥. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ١٤ /١٦٦.
٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/ ٣٢٧.
7. Barrett, .١٩٨٦: ١٠٥ .

﴿أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾،[١] ومنها ما يعتبر إهلاك النسل من مصاديق الفساد،[٢] ومنها ما يدين وأد البنات ويحذّر منه بشدّ.[٣]

تشير أحاديث كثيرة أيضًا بشكل مباشر أو ضمنيّ إلى أهمّيّة إنجاب الطفل وقدسيّته، فمنها ما يوصي بالزواج من البكر الولود أي كثيرة الإنجاب،[٤] وتوصي مجموعة منها بالزواج من الفتاة البكر؛ لأنّها أكثر إنجابًا وأفضل نسلًا؛[٥] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

تزوّجوا الأبكار؛ فإنّهن أطيب شيءٍ أفواهًا، وأدرّ شيءٍ أخلافًا، وأفتح شيء أرحامًا، أما علمتم أنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتّى بالسقط...[٦]

ومنها ما يدعو إلى طلب الإنجاب والاستيلاد،[٧] وما يحذّر من ترك الإنجاب،[٨] وروي أيضًا: «تزوّجوا بكرًا ولودًا، ولا تزوّجوا حسناء جميلة عاقرًا»،[٩] و«الولود السَّوءَاء (القبيحة) خير من الحسناء العقيمة»،[١٠] ومنها ما يحثّ على التزاوج والتناسل والتكاثر،[١١] وروي أنّ: «خير نسائكم الولود»،[١٢] كما روي أنّ أسوأ النساء للزواج العاقر،[١٣] و«إنّ الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود»،[١٤] وروي أنّه: «اَلنُّفَسَاءُ تُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ؛

١. الإسراء: ٣١.
٢. البقرة: ٢٠٥.
٣. التكوير: ٨-٩.
٤. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٣.
٥. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٤؛ الصدوق، التوحيد، ١٤٢٢: ٣٩٥؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٧/٤٠٠.
٦. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٣٤؛ الصدوق، التوحيد، ١٤٢٢: ٣٩٥.
٧. الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ٦١٥؛ الحراني، تحف العقول، ١٤٠٤: ١٠٥.
٨. الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٣٩٢: ٢٢٤.
٩. الراوندي، النوادر، ١٣٧٦: ١٣؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٣٩٢: ٢٠٢.
١٠. الطبرسي، المرجع نفسه؛ الشعيري، جامع الأخبار، ١٣٦٣: ١٠١.
١١. الحلي، السرائر، ١٤١٤: ٢/٥١٨؛ الراوندي، الخرائج والجرائح ، ١٤٠٩: ٢/٩٢٠.
١٢. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٢٤؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/٣٨٤؛ الطوسي، تهذيب لأحكام، ١٣٦٥: ٧/٤٠٠.
١٣. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥/٣٢٦.
١٤. الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ٤٠٤-٤٠٥.

لِأَنَّهَا مَاتَتْ فِي غَمِّ نِفَاسِهَا»،[١] وهذ النبوي الشريف: «إِنَّ اَلْوَلَدَ اَلصَّالِحَ رَيْحَانَةٌ مِنْ رَيَاحِينِ اَلْجَنَّةِ»،[٢] و«اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ رَيْحَانَةٌ مِنَ اَللهِ قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ»،[٣] و«مِنْ سَعَادَةِ اَلرَّجُلِ اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ»،[٤] وقد ورد أنّه من بين الأمور الثقيلة في الميزان يوم الحساب هو ولد صالح مات لمسلم وهو يصبر ويرضى عنه،[٥] و«اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ مِيرَاثُ اَللهِ مِنَ اَلْمُؤْمِنِ إِذَا قَبَضَهُ».[٦]

كما أنّ هناك أحاديث تؤكّد على أهمّيّة وقيمة الإنجاب الشرعي، فمنها ما يذكر أنّ أحد أشراط الساعة هو تكاثر أولاد الزنا،[٧] وأنّ الأنبياء وأبناءهم ما قتلهم إلّا أولاد الزنا،[٨] وأنّ المؤمن لا يولد من الزنا،[٩] وأنّه «لا خير في ولد الزنا، ولا في بشره، ولا في شعره، ولا في دمه، ولا في شيء منه، عجزت عنه السفينة، (أي سفينة نوح عليه السلام)، وقد حمل فيها الكلب والخنزير (أي: وما عجز عنهما وعجز عنه، فلم يحمله معه عليه السلام)»،[١٠] وقوله: «كَرِهَ سُؤْرَ وَلَدِ اَلزِّنَا»،[١١] «لاَ يَطِيبُ وَلَدُ اَلزِّنَا أَبَدًا، وَلاَ يَطِيبُ ثَمَنُهُ وَاَلْمِمْزِيرُ لاَ يَطِيبُ إِلَى سَبْعَةِ آبَاءٍ»،[١٢] وما يحكم بنجاسة أولاد الزنا إلى الأبد،[١٣] وما يخبر عن عدم دخول ولد الزنا الجنّة،[١٤] وأنّ ولد الزنا شرّ الأولين والآخرين،[١٥] وقد ورد في الحديث أنّه: «لاَ تَغْتَسِلْ

١. الطوسي، الأمالي، ٦٧٣/١؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٨١/٣.
٢. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣، ٣/٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٨١/٣.
٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢/٦.
٤. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣/٦.
٥. الصدوق، الخصال ١٤٠٣: ٢٦٧/١.
٦. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٨١/٣.
٧. القمي، تفسير القمي، ١٤٠٤: ٣٠٦/٢.
٨. البرقي، المحاسن، ١٣٧٠: ١٠٨/١.
٩. الصدوق، الخصال: ١٤٠٣: ٢٢٩/١.
١٠. البرقي، المحاسن، ١٣٧٠: ١٠٨/١ و١٨٥؛ العياشي، المصدر نفسه، ١٣٨٠: ١٤٨/٢.
١١. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ١١/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٢٢٣/١.
١٢. الكليني، المصدر السابق، ١٣٦٣: ١٤/٣.
١٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢٢٥/٥.
١٤. الصدوق، علل الشرائع، ١٣٨٦: ٥٦٤/٢.
١٥. الصدوق، المصدر نفسه، ١٣٨٦: ٥٦٤/٢؛ الخصال، ١٤٠٣: ٤١٢.

مِنَ اَلْبِئْرِ اَلَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا غُسَالَةُ اَلْحَمَّامِ؛ فَإِنَّ فِيهَا غُسَالَةَ وَلَدِ اَلزِّنَا وَهُوَ لاَ يَطْهُرُ إِلَى سَبْعَةِ آبَاءٍ»،[١] وما ينهى عن الحج والزواج بأموال حصلت من بيع جارية مولودة من الزنا،[٢] وأنّ الزواج من حرّة أو أمة مولودة من الزنا جائزًا، لكنّه لا يجوز الحمل بطفل منها،[٣] وما يحكم بكراهيّة اتّخاذ أمةٍ مولودة من زنا كمرضعة الطفل.[٤]

٦. الاتّحاد والتعاون بين أفراد الأسرة والشعور بالمسؤوليّة تجاه بعضهم البعض

دعا القرآن الكريم إلى التعاون في أعمال الخير بقوله: ﴿تعاونوا بالبرّ والتقوى﴾،[٥] كما أكّد على الرحمة والمودّة بين الناس خاصّة لأعضاء الأسرة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾،[٦] وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾،[٧] وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾،[٨] وقوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.[٩]

يؤكّد العديد من الروايات أيضًا على التعاون، فمنها ما يدعو إلى التعاون على الحق،[١٠] وروي عن النبيﷺ أنّه قال: ما دامت أمّتي يتعاونون بالبر والتقوى فهم على خير

١. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ١٤/٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٣٧٣/١.
٢. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢٢٦/٥.
٣. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٥٣/٥.
٤. التميمي، المصدر نفسه، ١٣٨٣: ٢٤٢/٢-٢٤٣.
٥. مائدة: ٢.
٦. الروم: ٢١.
٧. الأعراف: ١٨٩.
٨. آل عمران: ١٥٩.
٩. البقرة: ٢٣٧.
١٠. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ١٤٣/١؛ الصدوق، التوحيد، ١٤٢٢: ٣٤.

وبركة،[١] وهناك أيضًا أحاديث مختلفة تشير إلى ضرورة التحابب والتوادد بين أفراد الأسرة، فمنها ما ينصح بالتعاطف والتوادد بينهم،[٢] وضرورة التراحم،[٣] وما ورد أنّه إذا أراد الله خيرًا لأهل بيت، رزقهم المحبّة وحسن الخلق في الحياة،[٤] وقوله: خيركم أحبّكم إلى نسائكم،[٥] أو خيركم أحبّكم إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام،[٦] وما ورد في تعليل تسميتهنّ بالنساء من أنّ آدم لم يكن له أنيس غير حوّاء،[٧] وما ذكر في أسباب خلقة النساء على أنّهنّ خلقن ليأنس بهنّ الرجال ويسكنوا إليهنّ،[٨] وأنّ النساء مصدر سكون،[٩] وما ورد في مصاديق الأنيس على أنّه الإنسان الخير، من ضمنها امرأة صالحة وولد صالح.[١٠]

ومنها ما يذكر مصاديق قرين الإنسان، من ضمنها امرأة وولد،[١١] وروي أنّ من حقّ الزوج على زوجته إظهار المودّة والمحبّة إليه،[١٢] ومن حقّ الزوجة على زوجها الرفق بها وحسن التعامل معها،[١٣] ومن حقّ الزوجة على زوجها إظهار المحبّة لها والتعاطف معها،[١٤] وروي أنّ الرجل في علاقته مع زوجته لا يستغني عن ثلاثة

١. المفيد، المقنعة، ١٤١٨: ٨٠٨؛ الطوسي، تهذيب الأحكام ١٣٦٥: ١٨١/٦.
٢. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ١٧٥/٢ و ٣٤٥؛ الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ٦١٤.
٣. الأهوازي، الزهد، ١٤٠٢: ٢٢؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢٢٦/٥.
٤. الأهوازي، الزهد، ١٤٠٢: ٢٢ ؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٨٨/٥.
٥. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢٢٦/٥.
٦. الحلي، السرائر، ١٤١٤: ٦٣٦/٣.
٧. الصدوق، علل الشرائع: ١٧/١.
٨. الطبرسي، الاحتجاج، ١٤٠٣: ٢؛ العياشي، المصدر نفسه، ١٣٨٠: ٣٧١/١.
٩. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٣٦/٥؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٤١٨/٧.
١٠. الصدوق، معاني الأخبار، ١٤٠٣: ٢٨٤.
١١. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ١٤٠٥: ٥٩٥/٢.
١٢. النوري، المصدر السابق، ١٤٠٨: ٢٤٤/١٤.
١٣. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٦٢١/٢.
١٤. المصدر السابق.

أشياء، وهي: الموافقة معها لكسب حبّها وقلبها، وحسن معاشرتها والتوسعة عليها،[١] وأنّ خير النساء أشفقهنّ (أحبّهنّ) لبعولتهنّ،[٢] وجاء في حديث:

أَشْفِقُوا عَلَيْهِنَّ، وَطَيِّبُوا قُلُوبَهُنَّ حَتَّى يَقِفْنَ مَعَكُمْ، وَلاَ تَكْرَهُوا اَلنِّسَاءَ، وَلاَ تَسْخَطُوا بِهِنَّ.[٣]

وورد أيضًا: «من أخلاق الأنبياء حبّ النساء»،[٤] وفي حديث آخر: «كُلَّمَا اِزْدَادَ اَلْعَبْدُ إِيمَانًا اِزْدَادَ حُبًّا لِلنِّسَاءِ»،[٥] والعكس صحيح؛ إذ ورد في الحديث أنّه قال: «ما أَظُنُّ رَجُلًا يَزْدَادُ فِي اَلْإِيمَانِ خَيْرًا إِلاَّ اِزْدَادَ حُبًّا لِلنِّسَاءِ»،[٦] وقد ورد أنّ من حقّ الزوجة على زوجها أن يعرف أنّ الله قد جعلها سكينة له،[٧] وقد روي أنّ: «اَلنَّظَرَ إِلَى اَلْوَالِدَيْنِ عِبَادَةٌ»،[٨] و«اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْوَالِدَيْنِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ عِبَادَةٌ»،[٩] ومن أشفق على والديه بنى الله له بيتًا في الجنّة،[١٠] وأنّ «قُبلة الرجل لوالديه رحمة».[١١]

وروي أنّه مَن أحبَّ أولاده يرحمه الله،[١٢] وورد في حديث أنّه كان رسول اللهﷺ إذا قال له أحدهم: أنا لم أقبّل أولادي قطّ، فقال: أراك من أهل

١. الحراني، تحف العقول، ١٤٠٤: ٣٢٣.
٢. الكليني، الكافي، ١٣٦٣: ٣٢٤/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٩/٣ ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام ١٣٦٥: ٤٠٠/٧.
٣. النوري، المصدر نفسه، ١٤٠٨: ٢٥٢/١٤-٢٥٣.
٤. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٠/٥؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٤٠٣/٧ .
٥. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٣٢٠/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٨٤/٣.
٦. الصدوق، المصدر السابق.
٧. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٦٢١/٢، والخصال، ١٤٠٣: ٥٦٧.
٨. الكليني، المصدر السابق، ١٣٦٣: ٢٤٠/٤؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٢٠٥/٢.
٩. الطوسي، الأمالي، ١٤١٤: ٤٥٤-٤٥٥؛ سروري، مناقب آل أبي طالب، ١٣٧٩: ٢٠٢/٣؛ الراوندي، النوادر ١٣٧٦: ٥.
١٠. البرقي، المصدر السابق، ١٣٧٠: ٨/١ ؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٥٨/٤؛ الخصال، ١٤٠٣: ٢٢٣.
١١. الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٣٩٢: ٢٢٠.
١٢. الكليني، المصدر السابق، ١٣٦٣: ٥٠/٦؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٨٢/٣.

النار،[١] ومنها ما يحثّ على تقبيل الأطفال والإكثار منه،[٢] وورد في حديث:

قَبِّلُوا أَوْلاَدَكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ قُبْلَةٍ دَرَجَةً فِي اَلْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ خَمْسُمِئَةِ عَامٍ.[٣]

ومن وجهة نظر القرآن الكريم، ينبغي أن يقضي أعضاء الأسرة أوقات فراغهم معًا، وجاء في تعريف وقت الفراغ أنّه مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها الأشخاص تطوّعًا بعد الانتهاء من أعمالهم وواجباتهم العائليّة والاجتماعيّة للاسترخاء والاستمتاع واستزادة المعرفة أو المهارة، وهو يتضمّن الرضا والمتعة.[٤]

وأمّا كيفيّة قضاء وقت الفراغ، فهي تعم فئاتٍ كاستهلاك السلع الثقافيّة، والذهاب إلى المسرح والسينما، والمشاركة في الدورات التعليميّة والاجتماعات الدينيّة والأنشطة الرياضيّة والفنّيّة، وأمّا كمّيّة وقت الفراغ، فهي تشمل ساعات الفراغ اليوميّة.[٥]

تؤكّد العديد من الآيات على ضرورة قضاء أفراد العائلة أوقات فراغهم معًا ووجود التآلف والتآنس بينهم، فمنها ما ينهى عن قطع الصلة،[٦] ويعتبر تأليف القلوب والأخوة نعمة من نعم الله،[٧] ومنها ما يستنكر الشقاق والانفصال[٨]، وينهى عن التفرقة،[٩] كما أنّ هناك أحاديث تؤكّد أيضًا على تماسك أفراد الأسرة، فورد في حديث ما نصّه: «جُلُوسُ اَلْمَرْءِ عِنْدَ عِيَالِهِ أَحَبُّ إِلَى اَللهِ

١. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٦/٥٠؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ٨/١٣٦٥: ١١٣.
٢. الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٣٩٢: ٢٢٠؛ الفتال، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ١٣٦٨: ٢/٣٦٩ .
٣. المصدر نفسه.
٤. توركيلدسن، وقت الفراغ، ١٣٨٢: ١١٠.
٥. رفعت جاه، تأثير موقعيت شغلى بر سبک زندگى زنان شاغل، ١٣٨٧: ١٤٥.
٦. آل عمران: ١٠٥.
٧. آل عمران: ١٠٣.
٨. الشورى: ١٤.
٩. الشورى: ١٣.

تَعَالَى مِنِ اِعْتِكَافٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا»،[١] ومنها ما يعتبر التوجّه إلى العيال ومقاربة الزوجة صدقة،[٢] وورد أنّه من علامات عدم التكبر هو الأكل مع العيال.[٣]

إنّ أفراد الأسرة مسؤولون عن أقوالهم وأفعالهم ومعتقداتهم، فضلًا من التعاون والتعاطف بعضهم مع بعض، كما تؤكّد العديد من الآيات على هذه المسألة، فمنها ما يوصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ**﴾،[٤] ومنها ما ينصّ على: ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُم نَارًا**﴾،[٥] كما ورد هذا المعنى في وصية لقمان لابنه.

ويشير العديد من الأحاديث أيضًا بشكل مباشر أو ضمنيّ إلى هذه الحقيقة؛ حيث تدعو مجموعة منها الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،[٦] ومنها ما يعتبر تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبغوضًا عند الله،[٧] و«اَلْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَاَلنَّهْي عَنِ اَلْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ إِذَا أَمْكَنَ وَلَمْ يَكُنْ خِيفَةٌ عَلَى اَلنَّفْسِ»،[٨] والذي يشمل أعضاء الأسرة بطريق أَولى، وثمّة روايات تدلّ على أنّ كلّ شخصٍ مسؤولٌ وراعٍ عن رعيّته، وكيف لا فإنّ أعضاء الأسرة هم رعايا بالنسبة لرئيس العائلة،[٩] وأنَّ الأب هو المسؤول عن توجيه أولاده نحو الله وطاعته وحسن تربيته،[١٠] وما ورد في ذكر الغيرة كإحدى مكارم الأخلاق

١. النواظر، ١٤١٠: ٢/ ١٢٢.
٢. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/ ٤٩٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣/ ٢٨٦.
٣. القمي، جامع الأحاديث، ١٤١٣: ٢٨٦.
٤. لقمان: ١٧.
٥. التحريم: ٦.
٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ١/ ١٠٢ و ١٤٢؛ الصدوق، التوحيد، ١٤٢٢: ٣٤؛ الخصال، ١٤٠٣: ٦٣٢.
٧. الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ٣٤٤.
٨. الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ٦٠٩؛ عيون أخبار الرضا، ١٣٧٨: ٢/ ١٢٥.
٩. حسني، كشف المحجّة لثمرة المهجة، ١٤١٢: ٨٨؛ المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ١٤٠٤: ٥/ ٥١٥.
١٠. الصدوق، لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٢/ ٦٢٢.

التي وهباها الله نبيه صلى الله عليه وآله،[١] ومنها ما ورد في ذم الديّوث وهو الذي لا يبالي بعرضه وناموسه تجاه غير ذوي المحارم، مما يعتبر من مصاديق عدم القيام بالمسؤوليّة عن شؤون أعضاء الأسرة، فقد ورد ما نصّه: «لا يقبل الله الصلاة من الديوث وهو المتغافل عن زوجته»،[٢] وأيضًا: «حرّم الله الجنّة على الديوث»،[٣] و«لن يدخل الديوث الجنّة أبدًا»،[٤] وأنّ الديوث قد كفر بالله،[٥] وقد ورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إِنَّ اَلْجَنَّةَ لَيُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ، وَلاَ يَجِدُهَا عَاقٌّ وَلاَ دَيُّوثٌ؛ قِيلَ: يَا رَسُولَ اَللهِ، وَمَا اَلدَّيُّوثُ؟ قَالَ: اَلَّذِي تَزْنِي اِمْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا.[٦]

وورد أيضًا:

ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اَللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: اَلدَّيُّوثُ مِنَ اَلرَّجُلِ...[٧]

وروي أنّه

إِذَا أُغِيرَ اَلرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ أَوْ بَعْضِ مَنَاكِحِهِ مِنْ مَمْلُوكِهِ، فَلَمْ يَغَرْ وَلَمْ يُغَيِّرْ بَعَثَ اَللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ طَائِرًا.. فَيَنْزِعُ اَللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ رُوحَ اَلْإِيمَانِ وَتُسَمِّيهِ اَلْمَلاَئِكَةُ اَلدَّيُّوثَ.[٨]

ومنها ما ورد في ذمّ تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٩]

---

١. الإسكافي، التمحيص، ١٤٠٤: ٦٨.

٢. البرقي، المصدر نفسه،١٣٧٠: ١/ ٢٠٥.

٣. العريضي، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، ١٤٠٩: ٣٤٩؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥/ ٥٣٧.

٤. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٥٦/٤.

٥. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٣٥٦/٤؛ الخصال، ١٤٠٣: ٤٥٠-٤٥١.

٦. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٤٤/٣؛ الخصال، ١٤٠٣: ٣٧.

٧. العياشي، المصدر نفسه، ١٣٨٠: ١٧٨/١-١٧٩؛ الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٥٣٧/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٢١/٤.

٨. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥٣٦/٥.

٩. الحميري، قرب الإسناد، ١٤١٣: ٥٤؛ الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٥٩/٥ ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ١٧٧/٦.

٧- مراعاة العدل والتناسب بين حقوق الرجل والمرأة ومسؤولياتهما

وفي أسلوب الحياة القرآنيّ، من الأهميّة بمكان *تخويل* الرجل الشؤون المناسبة له وتخويل المرأة الشؤون المناسبة لها؛ وبهذه الطريقة تقام العدالة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة، وقد تقتضي هذه العدالة المساواة في بعض حقوقهما، وقد تقتضي الاختلاف فيها. وبعبارة أخرى، إنّ العلاقة بين «المساواة والتشابه» و«العدل والتناسب» ليست على غرار التساوي، وإنّما هي عموم وخصوص من وجه، وفيما يلي توضيح هذا المبحث من خلال شرح بعض النقاط والمبادئ:

مبدأ معرفة الإنسان: إنّ نظرة القرآن الكريم إلى حقوق وقضايا الرجل والمرأة ليست نظرة ذكوريّة كما أنّها ليست نظرة أنوثيّة، وإنّما هي تقوم على محوريّة الإنسان؛ لأنّ حياة الرجل والمرأة ومصيرهما مترابطان ومتداخلان، ولا يمكن فصل شؤونهما عن بعض. فمن وجهة نظر القرآن الكريم، الإنسان هو خليفة الله، وقد خلقه الله كأشرف المخلوقات.

وهناك خطابات عامّة كثيرة في القرآن الكريم تشمل الرجال والنساء، ذلك من خلال تعابير نحو: «**يا أيّها الناس**»[١] و«**يا أيّها الإنسان**»[٢] ومن وجهة نظر القرآن الكريم خالق الوجود كلّه الله الحكيم[٣] و«مبدأ عالم الوجود»[٤] و«**العالم**»[٥] و«**الخبير**»[٦] و«**القدير**»[٧] و«**العادل**»[٨] و«**الناصح**».[٩]

وبما أنّ الله حكيم فلا يفعل شيئًا في الوجود كلّه بدون سبب وغاية،[١٠] وبما أنّه عالِم

١. البقرة: ٢١، النساء: ١ .
٢. الأعراف: ١٥٨؛ يونس: ٢٣؛ الحج: ١؛ لقمان: ٣٣؛ فاطر: ٣؛ الحجرات: ١٣،٦، ٨٢؛ الانشقاق: ٨٤.
٣. البقرة: ٢٠٩.
٤. النساء: ١١، المائدة: ٣٨؛ الأنعام: ٨٣؛ الأنفال: ١٠؛ التوبة: ١٥؛ الحج: ٥٢؛ النور: ٥٨؛ لقمان: ٢٧.
٥. البقرة: ٢٩؛ الأنفال: ٧٥؛ النحل: ٧٠؛ النور: ١٨؛ النمل: ٦؛ الإنسان: ٣٠.
٦. النساء: ٣٥؛ الحج: ٦٣؛ لقمان: ١٦؛ الحجرات: ١٣؛ الأحزاب: ٣٤؛ الملك: ١٤.
٧. البقرة: ٢٠؛ النساء: ١٣٣؛ المائدة: ١٢٠؛ الأنعام: ١٧؛ النحل: ٧٠؛ الأحزاب: ٢٧؛ الشورى: ٢٩.
٨. الأنعام: ١١٥؛ الأنبياء: ٤٧.
٩. البقرة: ٢١٦؛ آل عمران: ١٩٨؛ النحل: ٣٠.
١٠. آل عمران: ١٩١.

وخبير وقوي، فلا عيب ولا نقض في صنعه،[١] ولأنّه عادل وناصحٌ، فلا يظلم أحدًا من ذكرٍ وأنثى،[٢] ونظام الوجود كلّه قائمٌ على العدل والقسط،[٣] وجميع الأطوار والاختلافات في هذا الكون تمّ تكوينها لتحقيق هذا الغرض، والفرق بين الرجل والمرأة هو من أسباب الوصول إلى السعادة، وهذا الهدف الغائي.

مبدأ فلسفة القانون: لمّا كان من شأن كلّ إنسان أن يصل إلى الكمال المطلق في نظر الله،[٤] وكانت هناك اختلافات بنيويّة وعرقيّة وثقافيّة واجتماعيّة وبيئية... قد وضعها الله بين أبناء البشر، فكان عزّ وجلّ قد مهّد أيضًا الطريق أمام كلّ فردٍ أو مجموعةٍ من البشر للوصول إلى هدفهم المنشود والنهائي وفقًا لمتطلّباتهم الوجوديّة، وهذه الرؤية هي أساس الحقوق الطبيعيّة، لكنّ الحقوق الطبيعيّة الإلهيّة التي تمّ جعلها على أساس الخلق والاختلافات التكوينيّة، فقد بناها الشريعة، وقد سنّ الشارع المقدس قوانين الشريعة بعلمه وحكمته اللامحدودة ومراعاة الفروق بين البشر والنظر في كمالهم المطلق، بحيث يمكن أن يتحقّق جميع حقوق جميع البشر من ذكرٍ وأنثى على أساسها، وبالتالي فإنّ أيّ استيلاء على هذه القوانين الحكيمة سيُحدث خللًا لا يمكن إصلاحه في عمليّة تكامل الإنسان؛ ومن هذا المنطلق فإنّ التساوي والتشابه (الكامل) بين حقوق الرجل والمرأة سيكون مخالفًا للحكمة الإلهيّة.

مبدأ الفلسفة السياسيّة: إذا تمكن الناس من اكتشاف مصالحهم الفرديّة والاجتماعيّة بالكامل، فلم يكن هناك داعيًا لتدخّل الشريعة في القضايا الاجتماعيّة والفرديّة، وظلّ الإنسان مستغنيًا عن الدين، كما تؤمن العلمانيّة بهذا الرأي، ولكن الأسباب العقليّة والنقليّة ومراقبة ما حدث في العالم الحقيقيّ تظهر أنّ البشر في حاجة ماسّةٍ إلى الدين من أجل تحقيق الكمال والسعادة في الدنيا والآخرة.

١. الملك: ٣.
٢. النساء: ٤٠ و٧٧؛ يونس: ٤٤.
٣. الإحسائي، عوالي اللئالي، ١٤٠٣: ١٠٣/٤؛ فيض الكاشاني، تفسير الصافي، ١٤١٦: ١٠٧/٥.
٤. التين: ٤-٦.

فبالإضافة إلى الحقوق والميزات المشتركة بين الرجل والمرأة، فقد ذكر في القرآن الكريم وسنّة المعصومين عليهم السلام حقوق خاصّة لكلّ من هاتين المجموعتين، ومن منظور ظاهري، تستفيد منها المرأة أكثر من الرجل، كوجوب نفقة المرأة على الرجل،[١] وإعفاء المرأة من خوض الحرب، بل وإنّ جهادها حسن التبعّل[٢] بجانب تحمّل الأذى من قبل زوجها وغيرته،[٣] ووجوب دفع المهر على الرجل فورَ مطالبة المرأة،[٤] ودفع ثمن الرضاعة للأم المرضعة [إذا طالبت به]،[٥] ووجوب قتل الرجل البالغ والعاقل إذا كان ارتدّ فطريًّا ولم يتب، بخلاف المرأة البالغة العاقلة، فإذا ارتدّت ارتدادًا فطريًّا ولم تتب، تُسجن حتّى تموت.[٦]

وعليه، فإنّ الأسرة المتقدّمة هي أسرة كان فيها أوّلًا، حقوق ومسؤوليّات الرجل والمرأة متناغمة مع بنيتهما الجسديّة والعقليّة. وثانيًا تتماشى مع رشدهما وتكاملهما. وثالثًا، يتمكّنان بها من نيل السعادة في العوالم الثلاثة [الدنيا والبرزخ والآخرة]، ولا تنسجم هذه القضايا الثلاثة إلّا مع نظريّة التناسب والعدالة، وليست نظريات أخرى كنظريّة التساوي والتشابه (مما تقترحه الحركة النسويّة).[٧]

١. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٩٩.٦٤/١٣؛ ٤٠٣/٥ و٥١٢؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ١٠٥/٣؛ الخصال، ١٤٠٣: ٢٤٧؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ٢٩٣/٦ و٣٧٢/٧؛ الاستبصار، ١٣٧٥: ٣٤٣.

٢. الكليني، المرجع السابق، ١٣٦٣: ٩/٥ و ٥٠٧ ؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٣٩/٣ و٤١٦/٤، الخصال ١٤٠٣: ٥٧٦ و٦٢٠/٢.

٣. الكليني، المرجع نفسه، ١٣٦٣: ٩/٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٤٠٤: ٤٣٩/٣؛ الطوسي، تهذيب لأحكام، ١٣٦٥: ١٢٦/٦.

٤. النساء: ٤ و٢٤.

٥. البقرة: ٢٣٣؛ الطلاق: ٦.

٦. الكليني، المصدر نفسه، ١٣٦٣: ٢٥٦/٧؛ الصدوق، الخصال، ١٤٠٣: ٥٨٦؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٣٦٥: ١٣٧/١٠؛ الاستبصار، ١٣٧٥: ٢٥٣/٤.

٧. زرشناس، مباني نظري غرب مدرن، ١٣٨٧: ١٦٨.

نتيجة البحث

إنّ من بين الأنماط التي تمّ تقديمها للارتقاء بحياة الإنسان، فإنّ نمط القرآن الكريم هو أكثر الأنماط والأساليب اكتمالًا ونجاحًا، وأما إذا نظرنا في حياة المسلمين ووجدنا أنّهم لم يحرزوا تقدّمًا كبيرًا في مختلف مجالات الحياة وأبعادها مقارنة بالمجتمعات الغربيّة، فهذا ليس بسبب ضعف نمط حياة القرآنيّ وعدم فاعليّته، ولكن بسبب عدم تنفيذه بشكلٍ دقيقٍ وكامل (من قبل المسلمين)، فقد قدّم القرآن الكريم بوصفه آخر كتاب سماويّ والإسلام كخاتم الأديان وأكملها، نسخة الحياة الأكثر اكتمالًا وتقدّمًا للبشريّة.

وفي هذه المقالة يتمّ تقديم نوع من نمط الحياة المتقدم، والذي يأخذ في الاعتبار الجوانب المادّيّة والروحيّة والدينيّة للإنسان، ويجعله سعيدًا في هذه الدنيا، وعالم البرزخ، ودار الآخرة، وأمّا في مجال الأسرة، فإنّ الحياة القرآنيّة المتقدّمة تعتمد على مراعاة العديد من الأمور، يمكن للمرء من خلال ملاحظتها، أن يعيش حياةً سعيدةً بجانب استخدامها للتكنولوجيا الحديثة.

مصادر البحث

القرآن الكريم

نهج البلاغة

١. آبوت، پاملا/ والاس، كلر، جامعه شناسى زنان، ترجمه منيژه نجم عراقى، طهران: نشر ني، الطبعة الخامسة، ١٣٨٧ش.

٢. الإحسائي، محمد، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، قم: مؤسسة سيّد الشهداء، ١٤٠٣ق

٣. الإربلي، علي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تبريز: بني هاشمي، ١٣٨١ق.

٤. الإسكافي، محمد، التمحيص، قم: مدرسة الإمام المهدي (عج)، ١٤٠٤ ق.

٥. الأشعري، أحمد، النوادر، قم: مدرسة الإمام المهدىعليه السلام، ١٤٠٨ ق.

٦. الآمدي، عبد الواحد، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، قم: مكتب الإعلام الإسلامي لحوزة قم العلميّة، الطبعة الثانية، ١٣٧٨ ش.

٧. أنوري، حسن، فرهنگ بزرگ سخن، طهران: سخن، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ ش.

٨. الأهوازي، حسين، الزهد، التصحيح: غلامرضا عرفانيان يزدي، قم: المطبعة العلميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ ق.

٩. باقري، أحمد، خانواده در اسلام وايران، طهران: شهرآب، ١٣٩١ ش.

١٠. البرقي، أحمد، المحاسن، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧٠ ق.

١١. بورديو، بيير، نظريه كنش: دلايل عملي وانتخاب عقلاني، ترجمة: مرتضى مرديها، طهران: نقش ونگار، ١٣٨٠ ش.

١٢. بايندە، أبو القاسم، نهج الفصاحة، طهران: مؤسسة جاويدان للنشر، الطبعة الخامسة عشرة، ١٣٦٠ ش.

١٣. التميمي، نعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، قاهرة: دار المعارف، ١٣٨٣ ق.

١٤. توركيلدسن، جرج، أوقات فراغت، ترجمة: عباس أردكانيان، طهران: نوربخش، ١٣٨٢ش.

١٥. توكلي، محمد جواد، روش شناسي تدوين شاخص پيشرفت انسانى بر أساس گفتمان قرآني، مجلّة معرفت الاقتصادية،١٣٩٠ ش، السنة ٢، الرقم ٢، المتتالي الرابع، ص ٣١-٥٦.

١٦. الحراني، حسن، تحف العقول عن آل الرسول، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٤٠٤ ق.

١٧. حسن دوست فرخاني، هادي؛ أميد رضائي وداود حسن دوست فرخاني، بررسي الگوي آرماني

سبك زندگی از ديدگاه مكتب إسلام، مجلّة معرفت،١٣٩٢ ش، الرقم ١٨٦، ص٣١ -٥٦.
١٨. الحسني، علي، كشف المحجّة لثمرة المهجة، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٢ ق.
١٩. الحلّي، محمّد، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانيّة، ١٤١٤ ق.
٢٠. الحميري، عبد الله، قرب الإسناد، قم: مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ١٤١٣ ق.
٢١. خطيبي، حسين وأبو الفضل ساجدي، مروري بر شاخصهاى سبك زندگي إسلامي، مجلة معرفت، ١٣٩٢ ش، الرقم ١٨٥، السنة ٢٢، ص١٣-٢٦.
٢٢. دورانت، ويل، تاريخ تمّدن، ترجمة: صفدر تقي زاده وأبوطالب صارمي، طهران: انتشارات و آموزش انقلاب اسلامي، طبعة منقحة ثانية، ١٣٦٧ ش.
٢٣. الديلمي، حسن، إرشاد القلوب إلى الصواب، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٤١٢ ق
٢٤. الراوندي، سعيد، الخرائج والجرائح، قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٩ ق.
٢٥. الراوندي، سعيد، قصص الأنبياء، مشهد: مؤسّسة الأبحاث الإسلاميّة التابعة للعتبة المقدسّة الرضويّة، ١٣٦٨ ش.
٢٦. الراوندي، السيّد فضل الله، النوادر، طهران: مؤسّسة الحاج محمد حسين كوشان بور الثقافية،١٣٧٦ ق.
٢٧. رفعت جاه، مريم، تأثير موقعيت شغلي بر سبك زندگی زنان شاغل: مطالعه اى در زنان شاغل در وزارت بازرگاني، مجلّة انجمن إيراني الفصليّة للدراسات الثقافيّة والاتصالات، ١٣٨٧ ش، الرقم ١١، ص١٣٧-١٥٩.
٢٨. زرشناس، شهريار، مباني نظري غرب مدرن، طهران: كتاب صبح، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ ش.
٢٩. زيبايي، حسن، مطالعه اي درباره نسبت ماهوي پيشرفت وعدالت؛ پيشرفت به مثابه عدالت، خردنامه عدالت در الگوى اسلامى ـ إيراني پيشرفت، طهران، همشهرى، ١٣٩٠ ش، ص٢٤٥-٢٥٣.
٣٠. ساروخاني، باقر، مقدمه اى بر جامعه شناسى خانواده، طهران: سروش، ١٣٧٠ ش.
٣١. سالاري فر، محمد رضا، خانواده در نگرش اسلام وروانشناسى، قم: معهد بحوث الحوزة والجامعة، طهران: سمت، ١٣٨٥ ش.
٣٢. سروي، محمّد، مناقب آل أبي طالب، قم: مؤسسة انتشارات العلّامة، ١٣٧٩ ش.
٣٣. شريفي، أحمد حسين، سبك زندگی إسلامي إيراني، طهران: آفتاب توسعة، ١٣٩٢ ش.

٣٤. الشعيري، محمّد، جامع الأخبار، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش.
٣٥. شيخي، محمّد تقي، جامعه شناسي زنان وخانواده، طهران: شركت سهامي انتشار، التقييم الثاني، الطبعة الثانية، ١٣٨٧.
٣٦. الصدوق، محمّد، الأمالي، قم: مؤسّسة بعثت ،١٤١٧ ق.
٣٧. الصدوق، محمّد، التوحيد، قم: مكتب الانتشارات الإسلاميّة، الطبعة السابعة،١٤٢٢ ق.
٣٨. الصدوق، محمّد، الخصال، قم: مكتب الانتشارات الإسلاميّة، ١٤٠٣ ق.
٣٩. الصدوق، محمّد، علل الشرايع، نجف: المكتبة الحيدريّه، ١٣٨٦ ق.
٤٠. الصدوق، محمّد، عيون أخبار الرضا، تحقيق: مهدى لاجوردي، طهران: انتشارات جهان، ١٣٧٨ ش.
٤١. الصدوق، محمّد، كتاب من لا يحضره الفقيه، قم: مكتب المنشورات الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ ق.
٤٢. الصدوق، محمّد، كمال الدين وتمام النعمة، قم: مكتب المنشورات الإسلاميّة، ١٤٠٥ ق.
٤٣. الصدوق، محمّد، معاني الأخبار، قم: مكتب المنشورات الإسلاميّة، ١٤٠٣ ق.
٤٤. طاهري، حبيب الله، حقوق مدني، قم: مكتب المنشورات الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤١٨ ق.
٤٥. الطبرسي، أحمد، الاحتجاج على أهل اللجاج، مشهد: نشر مرتضى، ١٤٠٣ ق.
٤٦. الطبرسي، حسن، مكارم الأخلاق، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢ ق.
٤٧. الطبرسي، فضل، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ ق.
٤٨. الطوسي، محمّد، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، قم: مؤسسه آل البيت، ١٤٠٤ ق.
٤٩. الطوسي، محمّد، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٧٥ ق.
٥٠. الطوسي، محمّد، الأمالى، قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٤ ق.
٥١. الطوسي، محمّد، تهذيب الأحكام، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ ق.
٥٢. العاملي، باقر، حقوق خانواده، طهران: مدرسة عالى دختران، (د.ت.).
٥٣. العريضي، علي، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٩ ق.
٥٤. عميد، حسن، فرهنگ فارسى عميد، طهران: أمير كبير، الطبعة السابعة والعشرون ،١٣٨٤ ش
٥٥. العياشي، محمد، تفسير العياشي، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية،١٣٨٠ ق
٥٦. فاضلي، محمد، مصرف وسبك زندگى، قم: انتشارات صبح صادق ومعهد فرهنگ للأبحاث الفنّ والاتصالات،١٣٨٢ ش.

٥٧. فاضلي، نعمت الله، سبك زندگی، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّة، ١٣٨٣ ش.
٥٨. الفتال النيسابوري، محمّد، روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٨ ش.
٥٩. فيض الكاشاني، محمّد محسن، تفسير الصافي، طهران: مكتبة الصدر، الطبعة الثانية، ١٤١٦ق.
٦٠. القمي، جعفر، جامع الأحاديث، مشهد: مؤسسة البحوث الإسلاميّة للعتبة المقدّسة الرضويّة، ١٤١٣ ق
٦١. القمي، علي، تفسير القمي، التحقيق: السيد طيب موسوي الجزائري، قم: مؤسسه دار الكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.
٦٢. كاوياني، محمّد، تربيت إسلامي: گذار از اهداف كلى به اهداف رفتارى، مجلّة الدراسات متعدّدة الفروع للقرآن الكريم، ١٣٨٨ ش، الرقم ٣.
٦٣. كاوياني، محمّد، سبك زندگی إسلامي وأبزار سنجش آن، قم: معهد بحوث الحوزة والجامعة، ١٣٩١ ش.
٦٤. الكراجكي، محمّد، معدن الجواهر ورياضة الخواطر، طهران: المكتبة المرتضويّة، الطبعة الثانية، ١٣٥٣ ش.
٦٥. الكليني، محمّد، الكافي، التحقيق: علي أكبر غفاري، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣ ش.
٦٦. الكوفي، فرات، تفسير فرات الكوفي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠ ق.
٦٧. الكوفي، محمد، الجعفريات (الأشعثيّات)، طهران: مكتبة النينوى الحديثة، (د.ت.).
٦٨. كوئن، بروس، مبانى جامعه شناسي، ترجمة واقتباس: غلام عباس توسلي ورضا فاضل، طهران: سمت، الطبعة السادسة عشرة، ١٣٨٤ ش.
٦٩. گاردنر، ويليام، جنگ عليه خانواده، ترجمة وتلخيص: معصومة محمّدي، قم: مكتب دراسات وبحوث حول المرأة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ ش.
٧٠. جرينشتين، تئودور، روشهاى خانواده پژوهى، ترجمة: مجتبى صداقتي فرد ومانداناروح الله زاده عبادي، طهران: نشر أرسباران، الطبعة المنقحة الثانية، ١٣٩٠ ش.
٧١. جيدنز، آنتوني، تجدد وتشخص جامعه وهويّت شخصي در عصر جديد، ترجمة: ناصر موفّقيان، طهران: نشر ني، الطبعة الخامسة، ١٣٨٧ ش.
٧٢. لوبون، غوستاف، تمدّن إسلام و عرب، ترجمة: محمد تقي فخر داعي جيلاني، طهران: دنيا الكتاب، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ شز
٧٣. الليثي، علي، عيون الحكم والمواعظ، قم: دار الحديث، قم، ١٣٧٦ ش.

٧٤. المالكي الأشتري، ورام، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، قم: مكتبة فقيه، ١٤١٠ ق.
٧٥. المجلسي، محمّد تقي، روضة المتّقين في شرح من لا يحضر، طهران: المؤسّسة الثقافيّة للحاج محمّد حسين كوشان بور، ١٤٠٤ ق.
٧٦. معين، محمّد، فرهنگ فارسى معين، طهران: مؤسّسه انتشارات أمير كبير، طهران، الطبعة الثامنة، ١٣٧١ ش.
٧٧. المفيد، محمّد، المقنعة، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ج٩٦، بيروت: دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٨ ق.
٧٨. مهدوي الكني، محمّد سعيد، دين و سبك زندگى: مطالعه موردى شركت كنندگان يكى از جلسات مذهبي، طهران، فروردين ١٣٨٦ ش ، جامعة الإمام الصادق عليه السلام.
٧٩. مهدوي الكني، محمّد سعيد، مفهوم سبك زندگى وگستره آن در علوم اجتماعي، مجلّة الدراسات الثقافيّة، ١٣٨٧ ش، السنة ١، الرقم ١، ص ١٩٩-٢٣٠.
٨٠. مهدوى زادگان، داوود وسيد محمّد علي داعى نجاد ومعصومة طاهري (١٣٨٣ ش)، بررسى أسناد بين المللي حقوق زنان، الموارد البشريّة للمجلس الثقافي والاجتماعي للمرأة.
٨١. ميرساردو، طاهره، قاموس شامل لعلم الاجتماع بالإنجليزى والفارسي، طهران: سروش، ١٣٧٩ ش.
٨٢. النوري، حسين، مستدرك الوسائل، قم: مؤسّسه آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ ق.
٨٣. ويلسون، جيمز كيو، تأثير روشنفكرى غرب بر ازدواج وخانواده (مقتبس من كتاب «مشكل ازدواج»)، تلخيص: هاجر حسيني، ترجمة: معصومة محمّدي وبروين قائمي، ضمن كتاب «فمنيسم در آمريكا تا سال ٢٠٠٣»، قم: مكتب نشر معارف، الطبعة الرابعة، ١٣٨٦ ش.
٨٤. آزاد أرمكي، تقي، الگوهاى سبك زندگى در ايران، ضمن كتاب «الگوهاى سبک زندگى ايرانيان»، مجمع تشخيص مصلحة النظام: معهد الأبحاث الإستراتيجيّة، طهران: خريف ١٣٨٦ ش.
٨٥. شاباذرى، يوسف وحسن جاوشيان، از طبقه اجتماعى تا سبك زندگى: رويكردي نوين در تحليل جامعه شناختي هويّت اجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعيّة، ش٢٠، خريف وشتاء ١٣٨١ ش.
٨٦. إعزازي، شهلا، جامعه شناسى خانواده با تأكيد بر نقش، ساختار وكاركرد خانواده در دوران معاصر، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان، طهران: ١٣٧٦ ش.
٨٧. مجدي، علي أكبر؛ رامبور صدر نبوي؛ حسين بهروان ومحمود هوشمند، سبک زندگى جوانان ساكن مشهد ورابطه آن با سرمايه فرهنگي و اقتصادي والدين، مجلة العلوم الاجتماعيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بجامعة فردوسي في مشهد، الرقم ٢، السنة ٧، خريف وشتاء ١٣٨٩ ش.

88. Adler, A, (١٩٥٦), the Individual Psychology of Alfred Adler, New York: Basic Books Inc., American Heritage Dic, (٢٠٠٠).
89. Barrett, Michel, (١٩٨٦), Introduction Friederich Engels, The Origin of Family, Private Property and the State, London: Penguin.
90. Bourdieu, P., (١٩٣٥), Distinction: A Social Critique of the Judgements of Taste, London: R. K. P.
91. Chapin, S., (1984), Contemporary American Institutions, New York, Harper and Bro.
92. Engels, F, (١٩٧٣), The Origin of the Family, Private Property and the state, New York: International Publishers.
93. Featherstone, M., (١٩٩١), Consumer Culture and Postmodernism, London: Sage, 9nd Ed.
94. Giddens, A., (١٩٩١), Modernity and Self-Identity: Self and Society in the Late Modern Age, Cambridge: Polity Pres.
95. Giddens, A., (١٩٩٤), Beyond Left and Right: The Future of Radical Politics, Cambridge: Polity Pres.
96. Jarman, Frederick/ Howlett, Susan, (١٩٩١), the Living Family, John Wiley and Sons, Toronto.
97. Lash, S. / Urry, J., (١٩٨٧), the End of Organised Capitalism, Cambridge: Polity Press.
98. Rodgers, Roy H., Toward a theory of family development, Journal of marriage and the family, ٢٦, August ١٩٦٤, ١٧٠ – ٢٦٢.
99. Strauss, Alix, (١٩٩٧), Mind Your Mannwrs, Seventeen, December.
100. Zanden, Jamss, (١٩٩٠), sociology, W. Vander, Sociology, the Core-McGrow Hill Publishing Co.